دور الروابط الشرطية في اتساق النص القرآني جزء تبارك نموذجا

أ.م. د/ محمد عيد سعيد إسماعيل
قسم اللغة العربية-كلية الآداب-جامعة الفيوم

ملخص البحث:

موضوع هذا البحث هو: دور الروابط الشرطية في اتساق النص القرآني: جزء تبارك نموذجا، وهو يبدأ بمداخل تعريفية يعرض فيها لمفهوم اتساق النص وأدواته ومفهوم الارتباط والربط ثم يتناول الروابط الشرطية عند النحويين العرب، ثم يتناول الدور الذي تسهم به الروابط الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك، وذلك من خلال المنهج الوصفي، ثم تأتي خاتمة البحث-وفيها أهم النتائج-ثم قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية:
الروابط، الرابط، الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط، الجزاء، اتساق النص.

مقدمة:

أدوات اتساق النص "كثيرة، ومتنوعة بين الخارجية والداخلية، وبين الدلالية والشكلية والمشتركة بينهم"([1]) وهي: "شرط ضروري في أي نص؛ حتى يتحقق وجوده كنص، وإلا أصبح جملا متراصة لا روح فيها"([2]) وتعد الروابط الشرطية من وسائل الربط في إطار الوصل الذي يقوم على تحديد الطريقة "التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم. معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص. ولمّا كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد فُرِّع... هذا المظهر إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني"([3]) ويعد الوصل من أدوات الاتساق التي تسهم في دعم بنية النص وتحقيق الكفاءة النصية، وهو يختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق الأخرى؛ "وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف"([4]) وتندرج الروابط الشرطية في إطار أدوات الوصل السببي الذي "يمكّننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر... وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة"([5])

([1]) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية للدكتور صبحي إبراهيم الفقي ١/١١٩.
([2]) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
([3]) لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب للدكتور محمد خطابي، ص ٢٣.
([4]) المرجع نفسه، ص ٢٢.
([5]) المرجع نفسه، ص ٢٣.

وموضوع هذا البحث هو: دور الروابط الشرطية في اتساق النص القرآني: جزء تبارك نموذجا، وهو يهدف إلى الكشف عن مفهوم اتساق النص وأدواته ومفهوم الارتباط والربط ومفهوم الروابط الشرطية عند النحويين العرب، والدور الذي تسهم به الروابط الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك، **وذلك من خلال المنهج الوصفي، وهو ينقسم إلى:**

مقدمة، وفيها: أهمية البحث وموضوعه وخطته.

تمهيد، وفيه:

أولا: مداخل تعريفية.

أ- اتساق النص وأدواته.

ب- الارتباط والربط.

ثانيا: الروابط الشرطية عند النحويين العرب.

أ- الروابط الشرطية الجازمة.

ب- الروابط الشرطية غير الجازمة.

ج- الروابط الشرطية الواقعة في جواب الشرط.

المبحث الأول: دور (إنْ) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك.

المبحث الثاني: دور (مَنْ) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك.

المبحث الثالث: دور (مَا) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك.

المبحث الرابع: دور (لَوْ) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك.

المبحث الخامس: دور (لَوْلا) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك.

المبحث السادس: دور (لمَّا) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك.

المبحث السابع: دور (إذا) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك.

المبحث الثامن: دور (كُلَّمَا) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك.

خاتمة البحث، وفيها أهم النتائج.

المصادر والمراجع.

***

تمهيد:

أولا: مداخل تعريفية:

أ- اتساق النص وأدواته:

أخذت اللسانيات النصية مكانة مهمة في الدرس اللغوي الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين، فقد تجاوزت الوقوف عند حدود تحليل الجملة إلى تحليل النص، وقد احتل اتساق النص وانسجامه "موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب، ولسانيات الخطاب/ النص، ونحو النص، وعلم النص"([1])، ويعد الاتساق أو (السبك)([2]) "من دواعي الكفاءة النصية أو المعيار الأهم

([1]) المرجع نفسه، ص ٥.

([2]) مصطلح الاتساق وفقا لترجمة الدكتور محمد خطابي، ومصطلح السبك وفقا لترجمة كل من: الدكتور سعد مصلوح، والدكتور تمام حسان.

فـي نصـية الـنص"([1]) مـن بـين المعـايير السـبعة التـي اقترحهـا روبـرت دي بوجرانـد "لجعـل النصـية textuality أساسـا مشـروعا لإيجـاد النصـوص واسـتعمالها"([2]) وهـي: ١- السـبك cohesion ٢- الحبـك.([3]) coherence ٣- القصـد intentionality ٤- القبـول acceptability ٥- الإعـلام informativity ٦- المقامية situationality ٧- التناص intertextuality([4])

"ويمكن تصنيف هذه المعايير السبعة في: ١- ما يتصل بالنص في ذاته text-centered؛ وهما معيارا السبك والحبك. ٢- ما يتصل بمستعملي النص سواء أكان المستعمل منتجا أم متلقيا user-centered؛ وذلك معيارا: القصد والقبول. ٣- ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص؛ وذلك معايير الإعلام والمقامية والتناص"([5])

والاتساق أو السبك "عند المحدثين: التماسك أو الترابط اللفظي الظاهر على سطح النص من خلال وسائل لغوية تربط بين أجزاء الكلام، فيتحقق التلاحم النصي، ويسميه تمام حسان السبك وكذلك سعد مصلوح، ويريدان به الترابط الظاهر على سطح النص بالوسائل اللغوية نحو: الإحالة والاستبدال والتكرار والحذف. ويسميه محمد خطابي الاتساق، وآخرون يسمونه التضام، وهي مصطلحات تراثية لها دلالتها في كلام القدماء"([6])

"والاتساق: التماسك بين أجزاء النص، على مستوى اللفظ والمعنى، الاتساق اللفظي: ويكون في العناصر اللغوية التي تربط بنية النص، ومنها: الضمائر والإشارة وحروف العطف، والاتساق اللفظي في قوة ارتباط الجمل فيمسك بعضها بتلابيب بعض فتكون وحدة واحدة متسقة المعاني منتظمة المباني، والاتساق في المعاني: التقريب بينها وحسن المناسبة"([7])

و"يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته. ومن أجل وصف اتساق الخطاب/ النص يسلك المحلل- الواصف طريقة خطية، متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحيلة، إحالة قبلية أو بعدية، مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف، والاستبدال، والحذف، والمقارنة والاستدراك وهلم جرا. كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص/ الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلا متآخذا"([8]) و"يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر. يفترض كل منهما الآخر

([1]) نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، للدكتور أحمد عفيفي، ص ١٠٤.
([2]) النص والخطاب والإجراء، تأليف روبرت دي بوجراند، ص ١٠٣.
([3]) مصطلح الحبك وفقا لترجمة الدكتور سعد مصلوح، ويسمى أيضا: الالتحام وفقا لترجمة الدكتور تمام حسان، والانسجام وفقا لترجمة الدكتور محمد خطابي.
([4]) انظر: النص والخطاب والإجراء، تأليف روبرت دي بوجراند، ص ١٠٣- ١٠٦، ونحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، ضمن كتاب: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة، للدكتور سعد مصلوح، ص ٢٢٥- ٢٢٦.
([5]) نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، ضمن كتاب: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة، للدكتور سعد مصلوح، ص ٢٢٦.
([6]) تحليل النص: دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي للدكتور محمود عكاشة، ص ٣٠.
([7]) المرجع نفسه، ص ٣١.
([8]) لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب للدكتور محمد خطابي، ص ٥.

مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول. وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق"([1]) وبعض اللسانيين "يتحدثون عن الاتساق عندما يتعلق الأمر فقط بالعلاقات التي تقيمها أدوات الربط/ الوصل بين الجمل"([2]) و"يقصد بأدوات الربط أو الوصل عادة الوحدات اللغوية التي تقيم علاقة بين جملتين... فهذه الأدوات تؤدي دورا ذا بال من حيث إنها تضفي الاتساق على النص"([3])

"والمقصود بتحليل اتساق النص هو الإحاطة به من حيث هو تسلسل ونسيج... تسعى الظواهر اللغوية المتنوعة فيه إلى تنامي النص وتناسله وتضمن له استمراره بواسطة التكرارات، وخاصة: - تكرار المقومات... – الوحدات العائدية... أو ما يعرف بالعوائد البعدية... التي يمكن تأويلها بفضل مقومات توجد قبل... أو بعد... في النص المجاور: الضمائر، البدائل المعجمية... – الإضمارات... – التدرج الموضوعاتي... – استعمال الأزمنة الفعلية – الروابط/ أدوات الوصل بين الجمل: كأدوات التضاد (والحال إن...)، والسببية/ التبعية (لهذا، إذن...) والإضافة (علاوة على...) والزمن (ثم...). – أمارات تقطع النص من شأنها الإبانة عن هيئته (في المقام الأول، من جهة أخرى...). – استنتاجات..."([4])

"وتعزى إلى هارفنغ أول محاولة (١٩٦٨م) جادة لوصف التنظيم الذاتي، الداخلي للنصوص، من خلال الحديث عن بعض العلاقات التي تسودها مثل علاقة الإحالة، والاستبدال، التي فصل فيها القول مشيرا إلى التكرار والحذف والترادف والعطف والتفريع والترتيب، وذكر النتيجة بعد السبب، والجزء بعد الكل أو العكس، وهذا كله، مما يقع في دائرة الترابط، والاتساق الداخلي للنص"([5]) "وقد وجدت مثل هذه الأفكار صداها الطيب في أعمال إيزنبرغ Isenperg (١٩٦٨م) الذي اعتنى بالبحث في العوامل المتحكمة في اختيارات صاحب النص، ومن أبرز هاتيك العوامل- في نظره- المجاورة. والمجاورة تضم مجموعة من الأدوات التي تنظم علاقات الجمل بعضها ببعض، كالضمائر، وحروف التعريف، وحروف التنكير، والتعميم بعد التخصيص، والاقتران بعلائق سببية، أو غائية، أو أي علاقة أخرى"([6])

ويعد معيار الاتساق أو معيار السبك من أهم معايير النصية لكونه يمثل "الإجراءات المستعملة في توفير الترابط والانسجام بين عناصر ظاهر النص، كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة، وقد تحقق ذلك من خلال الترابط بين السبك والمعايير النصية الأخرى لتحقيق جودة الاتصال. وينقسم السبك إلى نوعين: أولهما: السبك النحوي Grammatical-Cohesion ويشمل: الإحالة المتبادلة Co-Reference والاستبدال Substitution والحذف Ellipsis والربط Junction. ثانيهما: السبك المعجمي Lexical-Cohesion ويشتمل على علاقتي التكرار Reiteration والمصاحبة اللغوية أو التضام Collocation."([7])

***

([1]) المرجع نفسه، ص ١٥.
([2]) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تأليف دومينيك مانغونو، ص ١٨.
([3]) المرجع نفسه، ص ٢٦.
([4]) المرجع نفسه، ص ١٩- ٢٠.
([5]) في اللسانيات ونحو النص للدكتور إبراهيم محمود خليل، ص ١٨٦- ١٨٧.
([6]) المرجع نفسه، ص ١٨٧.
([7]) علم لغة النص والأسلوب بين النظر والتطبيق، للدكتورة نادية رمضان النجار، ص ١٦، وانظر: النص والخطاب والإجراء، تأليف روبرت دي بوجراند، ص ١٠٣، ونحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، للدكتور أحمد عفيفي، ص ١٠٥.

ب- الارتباط والربط:

الارتباط في اصطلاح النحاة "هو نشوء علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معنيين دون اللجوء إلى واسطة لفظية تُعلِّق أحدهما بالآخر، فهي أشبه بعلاقة الشيء بنفسه. **وأما الربط** فهو اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة، أو ضميرٍ بارزٍ عائدٍ. ويكون الربط إما لأمن لبس الانفصال، أو لأمن لبس الارتباط. وأما الانفصال فهو انعدام العلاقة الدلالية والنحوية بين معنيين"([1]) واللغة العربية "تلجأ إلى الربط بواسطة لفظية حين تخشى اللبس في فهم الانفصال بين معنيين، أو اللبس في فهم الارتباط بين معنيين. والواسطة اللفظية إما أن تكون ضميرا بارزا منفصلا أو متصلا، وما يجري مجراه من العناصر الإشارية، كالاسم الموصول واسم الإشارة، وإما أن تكون أداة من أدوات الربط"([2])

ومصطلح الربط: "يشير إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات"([3]) "وهو يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعات من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينها واستبدال البعض بالبعض والتقابل والسببية. أما الأنواع الفرعية للربط فهي مطلق الجمع... والتخيير... والاستدراك... والتبعية..."([4])

والربط في إطار الوصل- وفقا لترجمة الدكتور محمد خطابي- "هو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق... وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف؛ فما هو المقصود بعلاقة الوصل إذن؟ إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم. معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص. ولمّا كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة **فقد فُرِّع... هذا المظهر إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني**"([5]) و"**يتم الربط بالوصل الإضافي** بواسطة الأداتين (و) و(أو)، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل...؛ وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر... وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو... **أما الوصل العكسي** الذي يعني (على عكس ما هو متوقع) فإنه يتم بواسطة أدوات مثل: (but, yet) وغيرها، وبتعابير مثل: (nevertheless, however)... **أما الوصل السببي** فيمكّننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل: (therefore, hence, thus, so)... وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة. **ويجسد الوصل الزمني**، كآخر نوع من أنواع الوصل، علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو: then... فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة (نقصد بالوظيفة هنا الربط بين المتواليات المشكلة للنص) فإن معانيها

([1]) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية للدكتور مصطفى حميدة، ص ٢٠٣- ٢٠٤.
([2]) المرجع نفسه، ص ١٩٥- ١٩٦.
([3]) النص والخطاب والإجراء، تأليف روبرت دي بوجراند، ص ٣٤٦.
([4]) المرجع نفسه، ص ٣٠١- ٣٠٢، وانظر: ص ٣٤٦- ٣٥٢، ونحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، للدكتور أحمد عفيفي، ص ١٢٨.
([5]) لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب للدكتور محمد خطابي، ص ٢٢- ٢٣.

داخل النص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب)، إلى غير ذلك من المعاني. ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص"([1])

والجدير بالذكر أن الربط- باعتباره عنصرا مهما من عناصر التماسك لأنظمة اللغة وتراكيبها- لم يحظ باهتمام العلماء "في الدراسات اللغوية القديمة، سواء عند العلماء العرب أو عند غيرهم من علماء الأمم الأخرى. فقد خلت الدراسات اللغوية التقليدية من الإشارة أو الحديث عن الربط أو عن أنظمته وقوانينه. ولسنا بذلك نقلل من قيمة الدراسات التي نهض بها العلماء العرب القدامى، وبخاصة الرعيل المتأخر منهم، من أمثال العالم النحوي: ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) في مؤلفه: مغني اللبيب. وغيره من العلماء العرب السابقين عليه أو اللاحقين... لكن الربط لم يظهر كنظرية لغوية هامة في تحليل التراكيب والجمل، ولم يتبوأ مكانته الهامة إلا مع الدراسات القيمة التي نهضت بها المدرسة التوليدية التحويلية، وبخاصة في مراحل أطوارها الأخيرة"([2])

وكذلك الدراسات النصية القيمة التي نشأت "في الغرب في النصف الثاني من الستينيات"([3]) من القرن العشرين والتي عرفت بعد ذلك (في السبعينيات) مزيدا من التطور والضبط المنهجي، وخاصة على يد (تون أ. فان دايك) (T.A.Van Dijk) مما جعل بعض اللغويين يرى فيه المؤسس الحقيقي لعلم النص.

"وقد ضمن فان دايك أفكاره وتصوراته لأسس ومبادئ هذا العلم، كتابا يحمل عنوان **(بعض مظاهر نحو النص)**... مع الإشارة إلى أن فان دايك لم يفرق في هذا الكتاب بين النص والخطاب، ولم يتدارك ذلك إلا حوالي سنة ١٩٧٧ في مؤلف آخر بعنوان (النص والسياق)([4])... ويقترح فيه تأسيس نحو عام للنص يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد التي لها صلة بالخطاب، بما في ذلك الأبعاد البنيوية والسياقية والثقافية. وهو الأمر الذي جسده فيما بعد في كتاب هام بعنوان (علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات)([5]) (١٩٨٠)"([6])

وقد تناول فان دايك- في الفصل الثالث من كتابه: **النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي**- موضوع: الترابط وما يلزم عن أدواته الرابطة، وفيه يقول: "إن العلاقات بين القضايا والأحداث إنما يعبر عنها على نحو خاص بواسطة مجموعة من العبارات من مختلف أنواع التراكيب مما

([1]) المرجع نفسه، ص ٢٣- ٢٤، وانظر: علم لغة النص والأسلوب بين النظر والتطبيق، للدكتورة نادية رمضان النجار، ص ٤٦- ٤٧، وقد ذكرت فيه: أن **الربط الإضافي** يمثله في اللغة العربية الأداتان: (الواو، أو)، والتعبيرات(بالمثل، أعني، كذلك، فضلا عن ذلك... إلخ) **والربط العكسي** يمثله في اللغة العربية حرف الاستدراك: (لكن وأخواتها) **والربط السببي** يمثله في اللغة العربية العناصر: (لأن، لكي، ...إلخ) **والربط الزمني** يمثله في اللغة العربية الأدوات: (الفاء، (ثم، الواو، ... إلخ).

([2]) أنظمة الربط في العربية: دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية للدكتور حسام البهنساوي، ص ٣.

([3]) تحليل النص: دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي للدكتور محمود عكاشة، ص ٩.

([4]) ترجم عبد القادر قنيني هذا الكتاب إلى اللغة العربية تحت عنوان: النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ونشره في مكتبة أفريقيا الشرق- المغرب- لبنان- ٢٠٠٠م.

([5]) ترجم الدكتور سعيد حسن بحيري هذا الكتاب إلى اللغة العربية تحت عنوان: علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، ونشره في دار القاهرة للكتاب- القاهرة- ٢٠٠١م.

([6]) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، تأليف محمد الأخضر الصبيحي، ص ٦٢.

يمكن أن نطلق عليه هنا اسم الروابط"([1]) "وتصنف روابط اللغة الطبيعية، ولا سيما التشريكية منها، في النحو التقليدي أصنافا مختلفة أهمها: أ- الوصل التشريكي ب- الفصل والتخيير البدلي ج- المعارضة (بتقابل) د- التعارض (بالاستدراك) هـ- الشرط و- العلة والسبب ز- الغاية ح- الظروف (الزمانية والمكانية والحالية)، وأحد أغراض سيمانطيقا الروابط الطبيعية هو التصريح والإفصاح عن هذه الفوارق والوجوه البديهية القائمة على معاني مختلف الروابط"([2])

وقد تطرق فان دايك إلى الروابط الشرطية، فتناول "عددا من الأدوات التي تنظم عددا من الجمل على أساس حالي. وهي روابط كثيرة في اللغات، ومتنوعة، وهي في الإنجليزية كثيرة أيضا، ومنها: therfor و so و since و while و as وغيرها.. وفي العربية كثير منها: إذا، ومتى، وحيثما، ويكمن الأساس الترابطي في استخدام مثل هذه الأنماط، للوصل بين جملتين تعبران عن شيئين مختلفين أو عملين يتمان في الوقت ذاته، والحال نفسه، بالمعنى الحرفي للكلمة"([3])

***

ثانيا: الروابط الشرطية عند النحويين العرب:

"إذا توفر في أي نص جملتان أو أكثر ارتبطت الواحدة منهما بالأخرى ارتباطاً بأداة أو بغير أداة"([4]) "ويمكن أن نطلق على المكونات والقواعد التي تحكم تركيبها في الجملة والنص وقواعد الربط بينها اسم **(نحو الروابط التركيبية)** وهي روابط بين الجمل داخل النص. والروابط هذه علامات على علاقات تكون بين الجمل"([5]) "وانتظام الجمل في النص دليل على انتظام العناصر المكوّنة لعالم ذلك النص؛ فالروابط التركيبية وسائل لغوية تنسج الخيوط التي يتوسّل بها الفكر في تنظيم عناصر عالم الخطاب عند الباثّ مركباً وعند المتقبِّل مفككا"([6]) و"بعد النظر في وجوه الربط بالأداة بين الجمل في النص نتبيّن أن حضور أداة الربط مشروط بالخلاف بين الجملتين أو المقطعين المتصلين أو المتباعدين. ومصطلح (الخلاف) يجمع عدداً من الوجوه: الخلاف:- تعاقب في الذكر و/أو... الحدوث... – تعاقب على أساس السّببية: النتيجة تعقب السبب. – تعاقب على أساس إضافة عنصر إخباري جديد. – تعاقب على أساس التّرديد أو التذكير (وهو أمر يجري عادة بين متباعدين). – تعاقب يجمع نظرياً هذه الوجوه كلها أو بعضها أو بعضها مع غيرها. – تعاقب على أساس البيان وهو أمر يكثر في الجمل الاعتراضية المفسرة"([7])

والرابط هو: "حرف أو ضمير يربط بين أمرين- أو هو العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما البعض، وتعين كون اللاحق منهما متعلقا بسابقه"([8]) "وكل أداة داخلة على جملة لإفادة معنى الجملة فهي رابطة تقوى بها كل المفردات الداخلة في حيزها. يصدق ذلك على النفي وعلى الأمر باللام والنهي والاستفهام

([1]) النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تون أ. فان دايك، ص ٨٢- ٨٣.
([2]) المرجع نفسه، ص ٨٤.
([3]) في اللسانيات ونحو النص للدكتور إبراهيم محمود خليل، ص ١٩٨، وانظر: النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تون أ. فان دايك، ص ١٠٣- ١٢٢.
([4]) نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، تأليف الأزهر الزناد، ص ٢٨.
([5]) المرجع نفسه، ص ٢٥.
([6]) المرجع نفسه، ص ٦٧.
([7]) المرجع نفسه، ص ٥٦.
([8]) معجم المصطلحات النحوية والصرفية للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، ص ٩٠.

والشرط والقسم والتعجب الخ"([1]) فأما في الشرط فإن أداة الشرط تؤدي إلى ربط جملة الشرط بجملة الجواب ومن ذلك قوله تعالى: **"إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ"**([2]) "فلولا الأداة لارتفع الفعلان وأصبح ثانيهما حال... وفي قوله تعالى: **"وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا"**([3]) لو لم تكن الأداة موجودة لتحولت (ما) إلى معنى المصدرية ولأصبح المعنى والعياذ بالله: شاء الله إشراكهم. إلى هذا الحد ربطت (لَوْ) بين عناصر الجملة ففرضت على الجملة معنى الشرط والجواب"([4])

و**"الشرط:** تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وقيل: الشرط: ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجًا عن ماهيته، ولا يكون مؤثرا في وجوده، وقيل: الشرط: ما يتوقف ثبوت الحكم عليه"([5]) **والشرط عند النحاة:** "هو تعليق حصول مضمون جملة- هي جملة جواب الشرط- بحصول مضمون جملة أخرى، هي جملة الشرط"([6])

وأدوات الشرط: "هي كلمات وضعت لتدل على التعليق بين جملتين، والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية. وهذا التعليق نوعان: تعليق ماض على ماض، وتعليق مستقبل على مستقبل"([7]) و"المجازاة لا يجب فيها أن يكون الجزاء موقوفا على الشرط أبدا ولا أن يكون الشرط موقوفا على الجزاء أبدا بحيث يمكن وجوده ولا أن تكون نسبة الشرط دائما إلى الجزاء نسبة السبب إلى المسبب بل الواجب فيها أن يكون الشرط بحيث إذا فرض حاصلا لزم مع حصوله حصول الجزاء"([8]) "وكلمة الشرط: ما يطلب جملتين يلزم من وجود مضمون أولاهما فرضا حصول مضمون الثانية، فالمضمون الأول: مفروض ملزوم، والثاني لازمه"([9])

"وحرف الشرط يعلق إحدى الجملتين بالأخرى، ويجعل الأولى شرطا في حدوث الثانية، ولذلك تكون الثانية مترتبة على الأولى أو جوابا لها. وجزم فعلي جملتي الشرط والجواب علامة لغوية منطوقة على الاستجابة لهذا التأثير الشرطي وعلى تماسك الجملتين وترابطهما من أجل أداء هذا المعنى المركب الذي يتوقف بعضه على البعض الآخر؛ فالجزم أو تقديره هنا هو الذي يحصل به الربط... وعندما تكون أداة الشرط اسما تخضع الجملة كلها لتحليل نحوي مختلف، ويصبح الترابط الحاصل من معنى الشرطية ترابطا إضافيا للدلالة على معنى الشرطية"([10])

والجملة الشرطية هي: "في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل... نحو قولك: (زيد إنْ يقم أقم معه)، فهذه الجملة، وإن كانت من أنواع الجمل الفعلية، وكان الأصل في الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعله، نحو: (قام زيد)، إلا أنه لما دخل هاهنا حرف الشرط، ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة؛ نحو: المبتدأ والخبر، فكما أن المبتدأ لا

([1]) البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني للدكتور تمام حسان، ص ١٣٥.
([2]) سورة محمد، الآية ٧.
([3]) سورة الأنعام، الآية ١٠٧.
([4]) البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني للدكتور تمام حسان، ص ١٣٦.
([5]) كتاب التعريفات للشريف الجرجاني، ص ١٢٥، وانظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، ص ١١٤.
([6]) شرح كتاب الحدود في النحو لعبد الله بن أحمد الفاكهي، ص ٢٧٥.
([7]) شرح التسهيل لابن مالك ٦٦/٤.
([8]) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٥٥/٢.
([9]) شرح الرضي على الكافية ١٨٥/٣.
([10]) بناء الجملة العربية للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، ص ٢١١.

يستقل إلا بذكر الخبر، كذلك الشرط لا يستقل إلا بذكر الجزاء، ولصيرورة الشرط والجزاء كالجملة الواحدة, جاز أن يعود إلى المبتدأ منها عائد واحد؛ نحو: (زيد إنْ تكرمه يشكرك عمرو)، فالهاء في (تكرمه) عائدة إلى (زيد)، ولم يعد من الجزاء ذكر، ولو عاد الضمير منهما جاز، وليس بلازم، نحو: (زيد إنْ يقم أكرمه)، ففي (يقم) ضمير من (زيد). وكذلك (الهاء) في (أكرمه) تعود إليه أيضا"([1])

و"الجملة الشرطية قد يدخل فيها جمل كالجملة الاعتراضية والجملة الوصفية والجملة الحالية والتفسيرية ويدخل فيها متعلقات كالجار والمجرور والصفة والتوكيد والظرف، وهذا أيضا في الجملة الإسنادية (التي بها مسند ومسند إليه)... وهذا النوع من الجمل يطلق عليه الجملة المعقدة لشدة ما بين الشرط والجزاء من الترابط والتمام، ولعدم جواز قطع الثانية عن الأولى، فينتفي عنها معنى الجزاء أو الجواب. وتسميتها بالمعقدة غير دقيق والأدق تعبيراً أن تسمى بـ(الجملة المركبة)؛ لأنها مركبة من جملتين، الأولى منهما بمعنى الشرط والثانية جوابها، والتعقيد يكون في المعنى لعدم وضوحه، وهذا ليس في الشرط فليست بمعقدة بل مركبة؛ لأن التركيبين يدخلان في علاقة شرطية، ونطلق عليهما مجازاً الجملة الشرطية تشبيها بالجملة الإسنادية المألوفة"([2])

والشرط أو "المجازاة" إنما تنعقد بين جملتين: **أولاهما:** فعلية لتلائم الشرط... **وثانيهما:** قد تكون اسمية وقد تكون فعلية جازمة وغير جازمة أو ظرفية أو شرطية... فإذا جمع بينهما وبين الشرط اتحدتا جملة واحدة نحو قوله: **{وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ}**([3]) وقوله سبحانه: **{فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ}**([4]) وقوله: **{إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا}**([5]) وقوله: **{فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي}**([6]) وقوله: **{وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ}**([7]) وقوله: **{فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى}**([8]) فالأولى من جملة المجازاة تسمى شرطا والثانية تسمى جزاء ويسمي المناطقة الأول مقدما والثاني تاليا فإذا انحل الرباط الواصل بين طرفي المجازاة عادة الكلام جملتين كما كان"([9]) **ويمكن تقسيم الروابط الشرطية إلى ثلاثة أقسام.**

***

أ- الروابط الشرطية الجازمة:

وهذا القسم يجزم فعلين "وهو إحدى عشرة كلمة، وهي بالنظر إلى الخلاف في حقيقتها وعدمه، (أربعة أنواع): (حرف باتفاق، وهو: إنْ)، بكسر الهمزة وسكون النون، **وهي أم الباب**([10]). **(وحرف على**

([1]) شرح المفصل لابن يعيش ٢٢٩/١- ٢٣٠.
([2]) تحليل النص: دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي للدكتور محمود عكاشة، ص ١١٦.
([3]) سورة النساء، الآية ١٢٤.
([4]) سورة الأنعام، الآية ١٢٥.
([5]) سورة الأعراف، الآية ١٠٦.
([6]) سورة الأعراف، الآية ١٤٣.
([7]) سورة يونس، الآية ٤٦.
([8]) سورة طه، الآية ١٢٣.
([9]) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٥١/٢- ٣٥٢.
(١٠) علل سيبويه ذلك بقوله: "وزعم الخليل أن إنْ هي أم حروف الجزاء، فسألته: لم قلت ذلك؟ فقال: من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حالٍ واحدة أبدا لا تفارق المجازاة" الكتاب لسيبويه ٦٣/٣، وعلل ابن يعيش ذلك بقوله: "لأنها تدخل في مواضع الجزاء كلها،

الأصح، وهو: إذْما)، فقال سيبويه(١) (ت١٨٠هـ): إنها حرف بمنزلة (إنْ) الشرطية فإذا قلت: إذما تقم أقم، فمعناه: إن تقم أقم. وقال المبرد (ت٢٨٥هـ)، وابن السراج (ت٣١٦هـ)، والفارسي (ت٣٧٧هـ): إنها ظرف زمان وإن المعنى في المثال: متى تقم أقم. واحتجوا بأنها قبل دخول (ما) كانت اسما. والأصل عدم التغيير. وأجيب بأن التغيير قد تحقق بدليل أنها كانت للماضي فصارت للمستقبل، فدل على أنها نزع منها ذلك المعنى البتة، واعترض بأنه لا يلزم من تغيير زمانها، تغيير ذاتها كالمضارع. فإنه موضوع لأحد الزمانين، الحال أو الاستقبال، وإذا دخل عليه (لم)، انقلب زمانه إلى المضي مع بقاء ذاته على أصلها.
(واسم باتفاق، وهو: مَنْ) بفتح الميم، (و: مَا، و: مَتَى، و: أيّ، و: أيْنَ، و: أيَّانَ، و: أنَّى، و: حَيْثُما).
(واسم على الأصح، وهو: مَهْمَا)، فقال الجمهور، إنها اسم بدليل عود الضمير عليها في قوله تعالى: **{مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ}** [الأعراف: ١٣٢]. وزعم السهيلي، وابن يسعون، بمهملتين، أنها حرف"(٢)
"وهذه الأنواع الأربعة، ستة أقسام: أحدها: ما وضع لمجرد تعليق الجواب على الشرط، وهو (إنْ، وإذْما) نحو: **{وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ}** [الأنفال: ١٩]، و(إذْما تقم أقم). **والثاني:** ما وضع للدلالة على من يعقل، ثم ضمن معنى الشرط، وهو (مَنْ)، نحو: **{مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}** [النساء: ١٢٣]. **والثالث:** ما وضع للدلالة على ما لا يعقل، ثم ضمن معنى الشرط، وهو (ما، ومهما) نحو: **{وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ}** [البقرة: ١٩٧]، **{مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ}** [الأعراف: ١٣٢] الآية. **والرابع:** ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط، وهو (متى)، و(أيان) نحو:... (متى أضع العمامة تعرفوني)، ونحو: (أيان نؤمنك، تأمن غيرنا). **والخامس:** ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط، وهو: (أيْنَ وأنَّىَ وحَيْثُما) نحو: **{أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ}** [النساء: ٨٧]، ونحو:... (أنَّى تأتها تشتجر بها)... ونحو:... (حَيْثُما تستقم يقدر لك الله نجاحا)... **والسادس:** ما هو متردد بين أنواع الاسم الأربعة، وهو (أيّ)، فإنها بحسب ما تضاف إليه. فهي في (أيّهم يقم أقم معه) من باب من، وفي (أي الدواب تركب أركب) من باب ما، وفي (أيّ يوم تصم أصم) من باب متى، وفي (أيّ مكان تجلس أجلس) من باب أين. وهذه الكلمات كل منهن يقتضي فعلين، يسمى (أولهما شرطا)، لتعليق الحكم عليه، ويسمى (ثانيهما جوابا) لأنه مرتب على الشرط كما يرتب الجواب على السؤال. (وجزاء) لأن مضمونه جزاء لمضمون الشرط"(٣)

***

ب- الروابط الشرطية غير الجازمة:

وهي ثمان كلمات: (لَوْ)، و(لَوْلا)، و(لَوْما)، و(لمَّا)، و(إذا)، و(كُلَّمَا)، و(كَيْفَمَا)، و(أَمَّا).

أ- (لَوْ):

وهي حرف يأتي "للتعليق، أي: لتعليق الجواب على الشرط في الزمن الماضي... ثم هي مع الماضي مفيدة لثلاثة أمور: **أحدها:** الشرطية، أعني: عقد السببية بين الجملتين بعدها. **والثاني:** تقييد الشرطية بالزمن الماضي. وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت (إنْ)، فإن (إنْ) لعقد السببية والمسببية في المستقبل،

وسائر حروف الجزاء نحو: (مَنْ) و(متى) لها مواضع مخصوصة؛ فـ (مَنْ): شرط فيمن يعقل، و(متى): شرط في الزمان، وليست (إنْ) كذلك، بل تأتي شرطا في الأشياء كلها، فلذلك حسن أن يليها الاسم في اللفظ، ويقدر له عامل، وذلك نحو: (إنْ زيد أتاني آته)، ترفع (زيدا) بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر، والتقدير: إنْ أتاني زيد أتاني آته" شرح المفصل لابن يعيش ٢١٧/١- ٢١٨.

(١) الكتاب لسيبويه، ٥٦/٣، ٧٥.

(٢) شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٣٩٨/٢.

(٣) المصدر نفسه ٣٩٩/٢- ٤٠٠.

ولهذا قالوا: الشرط بـ(إنْ) سابق على الشرط بـ(لَوْ). وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي، ألا ترى أنك تقول: إنْ جئتني غدا أكرمتك، فإذا انقضى الغد ولم تجئ، قلت: لَوْ جئتني أمس أكرمتك، وفي الأسبق من الأزمنة الثلاثة خلاف... **الثالث:** الامتناع..."([1]) "وعبارة أكثرهم: **(لَوْ)** حرف امتناع لامتناع. أي: تدل على امتناع الثاني لامتناع الأول. وهذه عبارة ظاهرها أنها غير صحيحة، لأنها تقتضي كون جواب **(لَوْ)** ممتنعاً غير ثابت، دائماً. وذلك غير لازم، لأن جوابها قد يكون ثابتاً، في بعض المواضع..."([2]) "**والتحقيق**- في ذلك- أن **(لَوْ)** حرف يدل على تعليق فعل بفعل، فيما مضى. فيلزم، من تقدير حصول شرطها، حصول جوابها. ويلزم كون شرطها محكوماً بامتناعه إذْ لَوْ قُدِّر حصوله لكان الجواب كذلك، فتصير حرف وجوب لوجوب، وتخرج عن كونها للتعليق، في الماضي. وأما جوابها فلا يلزم كونه ممتنعاً، على كل تقدير، لأنه قد يكون ثابتاً مع امتناع الشرط، كما تقدم. ولكن الأكثر أن يكون ممتنعاً. فقد اتضح بذلك أن **(لَوْ)** تدل على أمرين: أحدهما امتناع شرطها، والآخر كونه مستلزماً لجوابها. ولا تدل على امتناع الجواب، في نفس الأمر، ولا ثبوته. فإذا قلت: لَوْ قام زيد لقام عمرو، فقيام زيد محكوم بانتفائه فيما مضى، وبكونه مستلزماً ثبوته لثبوت قيام عمرو... **وقد عبّر ابن مالك** (ت٦٧٢هـ)، رحمه الله، عن معنى **(لَوْ)** بثلاث عبارات حسنة، وافية بالمراد. **الأولى:** قوله في التسهيل: **(لَوْ)** حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم لثبوته ثبوت غيره. **والثانية:** قوله في بعض نسخ التسهيل: **(لَوْ)** حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه. **والثالثة:** قوله في شرح الكافية: **(لَوْ)** حرف يدل على امتناع تال، يلزم لثبوته ثبوت تاليه. **وقال ابنه،** رحمهما الله، ولا شك أن ما قال- يعني أباه- في تفسير **(لَوْ)** أحسن وأدل على معنى **(لَوْ)**. غير أن ما قالوه، عندي، تفسير صحيح، واف بشرح معنى **(لَوْ)**. وهو الذي قصد سيبويه، من قوله: **(لَوْ)** لما كان سيقع لوقوع غيره. يعني أنها تقتضي فعلاً ماضياً، كان يتوقع ثبوته، لثبوت غيره، والمتوقع غير واقع. فكأنه قال: **(لَوْ)** حرف يقتضي فعلاً، امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته"([3]) "وإذا كانت **(لوْ)** للتعليق في الماضي، ووليها مضارع أوّل بالماضي... نحو: **{لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ}** [الحجرات: ٧] أي: لَوْ أطاعكم لعنتم"([4])

ب- (لَوْلا)- (لَوْما):

وهما حرفان يدلان على امتناع جوابهما لوجوب تاليهما، "وبعضهم يقول: لوجود"([5]) وهما "يدخلان على جملتين ابتدائية وفعلية لربط الجملة الثانية بالأولى. فالجملة الابتدائية هي التي تليها، والجملة الفعلية هي الجواب، فقولك: (لَوْلا زيد لأكرمتك)، معناه: لَوْلا زيد مانع لأكرمتك. والأصل قبل دخول الحرف: (زيد مانع لأكرمتك)، ولا يكون حينئذ لإحدى الجملتين تعلق بالأخرى. فإذا دخلت **(لَوْلا)** أو**(لَوْما)**، ربطت إحداهما بالأخرى، وصيّرت الأولى شرطا والثانية جزاء"([6]) وذكر المالقي (ت٧٠٢هـ) أن الصحيح أن تفسير **(لَوْلا)**- وكذلك **(لَوْما)**- "بحسب الجمل التي تدخل عليها، فإنْ كانت الجملتان بعدها

([1]) المصدر نفسه ٤١٩/٢.

([2]) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ص ٢٧٢- ٢٧٣.

([3]) المصدر نفسه، ص ٢٧٤- ٢٧٥، وانظر: الكتاب لسيبويه ٢٢٤/٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٣/٤، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٣١/٣، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص ٥٠٤- ٥٠٥.

([4]) شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٤٢١/٢- ٤٢٢.

([5]) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ص ٥٩٧.

([6]) شرح المفصل لابن يعيش ٩٠/٥، وانظر: الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ص ٦٠٩، وشرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٤٣١/٢.

موجبتين فهي حرف امتناع لوجوب، نحو قولك: (لَوْلا زيد لأحسنت إليك)، فالإحسان امتنع، لوجود زيد، وإن كانتا منفيتين فهي حرف وجوب لامتناع، نحو: (لَوْلا عدم قيام زيد لم أحسن إليك)، وإن كانتا موجبة ومنفية فهي حرف وجوب لوجوب، نحو: (لَوْلا زيد لم أحسن إليك)، وإن كانتا منفية وموجبة فهي حرف امتناع لامتناع، نحو: (لَوْلا عدم قيام زيد لأحسنت إليك)"([1])

ج- (لمَّا):

"وهي حرف وجوب لوجوب، وبعضهم يقول: حرف وجود لوجود، بالدال، والمعنى قريب"([2]) وهي عكس (لوْ)، وهي "تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما"([3]) ولعلّ ذلك هو ما دفع المرادي (ت٧٤٩هـ) إلى تسميتها بـ"(لمَّا) التعليقية"([4])، ودفع ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) إلى جعلها "رابطة لوجود شيء بوجود غيره نحو لما جاءني أكرمته فإنها ربطت وجود الإكرام بوجود المجيء"([5]) "وفيها مذهبان: أحدهما: أنها حرف. وهو مذهب سيبويه. والثاني: ظرف بمعنى (حين). وهو مذهب أبي علي الفارسي. وجمع ابن مالك في التسهيل بين المذهبين، فقال: إذا ولي **(لمّا)** فعل ماض لفظاً ومعنى فهي ظرف بمعنى (إذ)([6])، فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضي، فيما مضى، وجوباً لوجوب"([7]) ويكون جواب **(لمّا)** فعلا ماضيا "لفظا ومعنى، أو جملة اسمية مع إذا المفاجأة أو الفاء، وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء، وقد يكون مضارعا"([8]) "وعلى اعتبار أن **(لمّا)** ظرف بمعنى حين تكون الجملة الواقعة بعدها في محل جر بالإضافة (ترابط تتميم)، ويكون الظرف نفسه متعلقا بفعل الجواب (ترابط تقييد). والقائلون بأنها اسم ينظرون إلى قاعدة الاستبدال لها حيث يمكن وضع (حين) مكانها و(حين) اسم، ولذلك قالوا لما الحينية"([9])

د- (إذا):

وهي ظرف "لما يستقبل من الزمان، متضمنة معنى الشرط. ولذلك تجاب بما تجاب به أدوات الشرط، نحو: إذا جاء زيد فقم إليه. وكثر مجيء الماضي بعدها، مراداً به الاستقبال. ومع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بها، إلا في الشعر... لمخالفتها (إنْ) الشرطية. وذلك لأن **(إذا)** لما تيقن وجوده أو رجح، بخلاف (إنْ) فإنها للمشكوك فيه، وقد تدخل على المتيقن وجوده إذا أبهم زمانه، كقوله تعالى: **"أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ"**([10]). وقد تدخل على المستحيل، كقوله تعالى: **"قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ**

([1]) رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، ص ٢٩٣، وانظر: الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ص ٥٩٧- ٥٩٨.

([2]) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ص ٥٩٤.

([3]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، ص ٣٦٩.

([4]) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ص ٥٩٤.

([5]) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، ص ٤٣.

([6]) قال ابن هشام الأنصاري: "وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة" مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، ص ٣٦٩.

([7]) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ص ٥٩٤، وانظر: الكتاب لسيبويه ٢٣٤/٤، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، ص ٢٤١.

([8]) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، ص ٢٤١.

([9]) بناء الجملة العربية للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، ص ٢١٤- ٢١٥.

([10]) سورة الأنبياء، الآية ٣٤.

العَابِدِينَ"([1]). وأجاز الكوفيون الجزم بـإذا مطلقا"([2]) وقد ذكر بعض الدارسين المحدثين أن "(إذا) أداة شرط، وأن إفادتها الاستقبال ليس من أنها ظرف له، ولكن من كونها للاشتراط، (إذا) هذه ليست، كما قرر النحاة، ظرفا للمستقبل تضمن معنى الشرط، ولكنها أداة للشرط لا تتضمن معنى الظرفية كـ(إنْ)"([3]) وقد فرّق عبد القاهر الجرجاني بين (إنْ) و(إذا) فقال: "يُنظَر في (الحروف) التي تشترك في معنى، ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى، فيضع كلا من ذلك في خاص معناه، نحو أن يجيء... بـ(إنْ) فيما يترجح بين أن يكون وأن لا يكون، وبـ(إذا) فيما علم أنه كائن"([4])

هـ (كُلَّمَا):

"تتصل (ما) بـ(كل) نحو: {كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا}([5]). وهي مصدرية لكنها نائبة بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت. وهذه تسمى (ما) المصدرية الظرفية أي النائبة عن الظرف لا أنها ظرف في نفسها فـ(كل) من **(كُلَّمَا)** منصوب على الظرفية لإضافته إلى شيء هو قائم مقام الظرف. ثم ذكر الفقهاء والأصوليون أن **(كُلَّمَا)** للتكرار قال الشيخ أبو حيان (ت٧٤٥هـ): وإنما ذلك من عموم (ما) لأن الظرفية مراد بها العموم فإذا قلت أصحبك ما ذر لله شارق فإنما تريد العموم فـ(كل) أكدت العموم الذي أفادته (ما) الظرفية لا أن لفظ **(كُلَّمَا)** وضع للتكرار كما يدل عليه كلامهم وإنما جاءت (كل) توكيدا للعموم المستفاد من (ما) الظرفية"([6])

و- (كَيْفَمَا):

كلمة (كيف) "أثبت بعضهم لها الشرط كقوله تعالى: **{يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ}**([7])، **{يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ}**([8])، **{فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ}**([9])، وجوابه في ذلك محذوف لدلالة ما قبلها ومراد هذا القائل الشرط المعنوي وهو إنما يفيد الربط فقط أي ربط جملة بأخرى كأداة الشرط لا اللفظي وإلا لجزم الفعل. وعن الكوفيين أنها تجزم نحو: كَيْفَ تَكُنْ أَكُنْ"([10])

ز- (أَمَّا):

"وهو حرف شرط وتفصيل وتوكيد"([11])، قال سيبويه: " وأمّا **(أَمّا)** ففيها معنى الجزاء. كأنه يقول: عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق. ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً"([1]) "وقال ابن مالك وغيره: أما حرف

([1]) سورة الزخرف، الآية ٨١.

([2]) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ص ٣٦٧- ٣٦٨، وقد ذكر سيبويه أنه سأل الخليل بن أحمد عن (إذا) ما منعهم أن يجازوا بها- أي يجزموا- فقال: "الفعل في (إذا) بمنزلته في (إذ)، إذا قلت: أتذكر إذ تقول، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضى. ويبيّن هذا أنّ إذا تجئ وقتاً معلوماً؛ ألا ترى أنك لو قلت: أتيك إذا احمر البسر كان حسناً، ولو قلت: آتيك إن احمر البسر، كان قبيحاً. فإن أبداً مبهمة، وكذلك حروف الجزاء. وإذا توصل بالفعل، فالفعل في إذا بمنزلته في حين كأنك قلت: الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه" الكتاب لسيبويه ٦٠/٣.

([3]) إذا بين الظرفية والشرطية: محاولة لقراءة جديدة للدكتور فيصل إبراهيم صفا، ص ١١٧.

([4]) دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني، ص ٨٢.

([5]) سورة البقرة، الآية ٢٥.

([6]) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٢٤/٤، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ١٤٧/١، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ٢٦٦/١- ٢٦٧.

([7]) سورة المائدة، الآية ٦٤.

([8]) سورة آل عمران، الآية ٦.

([9]) سورة الروم، الآية ٤٨.

([10]) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٣٢/٤- ٣٣٣.

([11]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، ص ٨٠.

تفصيل. وقال بعض النحويين: إنها قد ترد حيث لا تفصيل فيه، كقولك: أما زيد فمنطلق. ولذلك قال بعضهم: هي حرف إخبار مضمن معنى الشرط. فإذا قلت: أما زيد فمنطلق، فالأصل إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق، حذفت أداة الشرط وفعل الشرط، وأنيبت **(أَمّا)** مناب ذلك"([2]) وقال الرضي (ت٦٨٦هـ): "**(أَمّا)** موضوعة لمعنيين: لتفصيل مجمل، نحو قولك: هؤلاء فضلاء، أما زيد ففقيه، وأما عمرو فمتكلم، وأما بشر فكذا، إلى آخر ما تقصد، ولاستلزام شيء لشيء، أي أن ما بعدها شيء يلزمه حكم من الأحكام، ومن ثم قيل إن فيها معنى الشرط، لأن معنى الشرط، أيضا، هو استلزام شيء لشيء، أي استلزم الشرط للجزاء... وأما بيان معنى الشرط فيها، فبأن نقول: هي حرف بمعنى (إنْ)، وجب حذف شرطها لكثرة استعمالها في الكلام، ولكونها في الأصل موضوعة للتفصيل وهو مقتض تكررها، كما ذكرنا من قولنا: أما زيد ففقيه، وأما عمرو فمتكلم... فيؤدي إلى الاستثقال، لهذا أيضا، وأيضا، حذف ذلك وجوبا لغرض معنوي، وذلك أنهم أرادوا أن يقوم ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الشرط الذي يكون هو الملزوم في جميع الكلام"([3]) وقال ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ): "وأما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري (ت٥٣٨هـ) فإنه قال فائدة **(أَمّا)** في الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت أمّا زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه (ت١٨٠هـ) في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وأنه في معنى الشرط"([4])

والتحقيق- في ذلك- أن (أمَّا) ليست أداة شرط رابطة وإنما هي أداة تفيد التفصيل والتوكيد فحسب فهي: "تدخل على كلام تام ومعنى هذا أن **(أَمّا)** من الأدوات التي تدخل على الجمل وهذا أول فرق بينها وبين الأداة الشرطية فالأداة الشرطية لا تدخل على كلام تام، بل على جملتين لا رابط بينهما فتجعل منهما جملة واحدة مترابطة. إذن فالتركيب (أمّا زيدٌ فمنطلقٌ) هو في الأصل: (زيدٌ منطلقٌ). وعلينا بعد هذا أن نعلل لوجود الفاء، وهذه الفاء قد ساهمت في تضليل النحاة فحسبوها (فاءَ الجزاءِ) والالتباس الذي حدث سببه قصور في النظر، فالنحاة لم يلاحظوا الفرق بين الفاءين، وهو أن فاءَ الجزاءِ إنما تجئ في أحوال خاصة يكون الجزاءُ مما لا يصلح أن يكون شرطا، أما فاء **(أَمّا)** فهي فاء تلازمها ملازمة شديدة، ولا يمكن أن يتم التركيب إلا بهما معا. ونخلص من هذا كله إلى أنه لابد من النظر إليهما على أنهما أداتان مزدوجتان يشكلان نمطاً تركيبيا على هذا النحو: **أَمّا** ..... **فـ** ..... وتدخل هاتان الأداتان على الجمل البسيطة فتدخل **(أَمّا)** على حد الجملة الأول، وتدخل الفاء على الحد الثاني. ففي الجملة: زيدٌ منطلقٌ، يقال: أمّا زيدٌ فمنطلقٌ"([5])

***

ج- الروابط الشرطية الواقعة في جواب الشرط:

([1]) الكتاب لسيبويه ٢٣٥/٤، وانظر: الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ص ٥٢٢.
([2]) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ص ٥٢٢، وانظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، ص ٢٤٥.
([3]) شرح الرضي على الكافية ٤٦٦/٤- ٤٦٧.
([4]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، ص ٨٢، وانظر: الكشاف للزمخشري ١١٧/١.
([5]) الجملة الشرطية عند النحاة العرب تأليف أبو أوس إبراهيم الشمسان، ص ٢٣٦- ٢٣٧.

هي: "الأدوات الداخلة على الأجوبة ولها وظيفتان أساسيتان: الأولى هي الربط وإيضاح أن الكلام يأخذ بعضه بحجز بعض (كما يقول عبد القاهر) والثانية أمن اللبس بجعل الأداة الداخلة على الجواب قرينة على أن ما بعدها جوابٌ وليس شيئا آخر"([1]) **وهي خمسة أنواع:**

١- (الفاء) الواقعة في جواب الشرط:

"يبدو أن ربط أداة الشرط يكون ضعيفا في بعض الحالات، فتلجأ اللغة إلى زيادة الربط بين الجملتين بالفاء"([2]) "وجملة الجواب إذا كانت لا تصلح أن تكون شرطا. وجب ربط الجواب بالشرط بواسطة الفاء وإلا صار الكلام منفصلا مبتورا إذ الجزم الحاصل به الربط مفقود"([3]) "والحاصل أن (الفاء) تدخل لامتناع الجملة من أن تقع شرطًا. إما لذاتها أو لما اقترن بها من نفي أو إثبات، فالأول ثلاثة أنواع: الجملة الاسمية، والجملة الطلبية، والجملة التي فعلها جامد. والثاني ثلاثة أنواع أيضًا: (ما، ولن، وإن) النافيات. والثالث ثلاثة أنواع أيضًا: (قد) لفظًا أو تقديرًا، و(السين، وسوف)"([4]) "وخصت الفاء بذلك لما فيها من معنى السببية، ولمناسبتها للجزاء معنى"([5])

٢- (إذا) الفجائية([6]) الواقعة في جواب الشرط:

"يجوز أن تغني (إذا) الفجائية عن الفاء في الربط، لأنها أشبهت الفاء في كونها لا يبتدأ بها، ولا تقع إلا بعد ما هو معقب بما بعدها فقامت مقامها، إنْ كانت الأداة الجازمة (إنْ) لأنها أم باب الجوازم الشرطية، أو كانت الأداة غير الجازمة (إذا) الشرطية لأنها تشبه (إنْ) في كونها أم باب الشروط غير الجازمة، و(الجواب) فيهما (جملة اسمية) موجبة, (غير طلبية) وغير مقرونة بـ(أنَّ) التوكيدية، نحو: **{وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}**([7]) فجملة: هم يقنطون: جواب (إنْ) والرابط (إذا) الفجائية، ونحو: **{ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ}**([8]) فـ(أنتم تخرجون): جواب (إذا) الشرطية مرتبطة بإذا الفجائية"([9])

([1]) البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني للدكتور تمام حسان، ص ١٣٧.

([2]) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية للدكتور مصطفى حميدة، ص ٢٠٢.

([3]) الرابط وأثره في التراكيب العربية للدكتور حمزة عبد الله النشرتي، ص ١٥٨- ١٥٩، وانظر: شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٤٠٥/٢.

([4]) شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٤٠٦/٢، وانظر: سر صناعة الإعراب لابن جني ٢٥٢/١-٢٥٣.

([5]) شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٤٠٥/٢، وانظر: الرابط وأثره في التراكيب العربية للدكتور حمزة عبد الله النشرتي، ص ١٥٩.

(٦) ذكر المرادي أن (إذا) الفجائية حرف وأن: "الفرق بينها وبين (إذا) الشرطية من خمسة أوجه: **الأول:** أن (إذا) الشرطية لا يليها إلا جملة فعلية، و(إذا) الفجائية لا يليها إلى جملة اسمية. **والثاني:** أن (إذا) الشرطية تحتاج إلى جواب، و(إذا) الفجائية لا جواب لها. **والثالث:** أن (إذا) الشرطية للاستقبال، و(إذا) الفجائية للحال. قال سيبويه: وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها. يعني الفجائية. وقال الفراء (ت٢٠٧هـ): وقد يتراخى، كقوله تعالى: **"ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ"** [الروم: ٢٠]. **والرابع:** أن الجملة، بعد (إذا) الشرطية، في موضع خفض بالإضافة، والجملة بعد (إذا) الفجائية لا موضع لها. **والخامس:** أن (إذا) الشرطية تقع صدر الكلام، و(إذا) الفجائية لا تقع صدراً" الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ص ٣٧٣- ٣٧٤.

([7]) سورة الروم، الآية ٣٦.

([8]) سورة الروم، الآية ٢٥.

([9]) شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٤٠٧/٢ وانظر: سر صناعة الإعراب لابن جني ٢٥٤/١-٢٥٥، والرابط وأثره في التراكيب العربية للدكتور حمزة عبد الله النشرتي، ص ١٥٩.

٣- الربط بـ(الفاء) و(إذا) الفجائية معا:

"قد يجمع بين (الفاء) و(إذا) الفجائية تأكيدًا"(١) قال الله تعالى: **{وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا}**(٢). قال الزمخشري: (إذا) هذه هي الفجائية، وهي تقع في المجازاة سادّة مسدّ الفاء... فإذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط فيتأكد، ولَوْ قيل: إذا هي شاخصة، أو فهي شاخصة، كان سديدا"(٣)

٤- الربط بـ(الفاء) والضمير معا:

جملة جواب الشرط قد تربط بـ(الفاء) والضمير معاً. نحو قوله تعالى: **{فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ}**(٤). "فجملة فإني أعذبه وقعت جواباً للشرط وفيها الربط بالضمير الذي يعود على المبتدأ كما أن في الجواب رابطاً آخر هو الفاء"(٥)

٥- الربط بـ(اللام):

ذهب بعض النحاة- ومنهم الزمخشري- إلى أن اللام الواقعة في جواب (لَوْ) و(لَوْلا), نحو قوله تعالى: **{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا}**(٦), وقوله تعالى: **{وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ}**(٧). **تدخل "لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى.** ويجوز حذفها, كقوله تعالى: **{لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً}**(٨). ويجوز حذف الجواب أصلا, كقولك: (لَوْ كان لي مال) وتسكت، أي: لأنفقت, وفعلت. ومنه قوله تعالى: **{وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ}**(٩)، وقوله تعالى: **{لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً}**(١٠)"(١١) قال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): "والمحققون على أنها اللام التي تقع في جواب القسم، فإذا قلت: (لَوْ جئتني لأكرمتك)، فتقديره: والله لَوْ جئتني لأكرمتك. وكذلك اللام في جواب (لَوْلا)، إذا قلت: (لَوْلا زيد لأكرمتك)، فتقديره: والله لَوْلا زيد لأكرمتك. فإذا صرحت بالقسم، لم يكن بد من اللام"(١٢) "ولا تدخل هذه اللام في جواب (لَوْ) و(لَوْلا)، إلا على الماضي دون المستقبل. وقد ذهب أبو علي في بعض أقواله إلى أن اللام في جواب (لَوْ) و(لَوْلا) زائدة مؤكدة، واستدل على ذلك بجواز سقوطها"(١٣)

وقد ذكر الدكتور تمام حسان أنه: "إذا نظرنا إلى مثال مثل: (لَوْلا زيد كثر مال أبيه ما أجزل العطاء) أدركنا أن في الكلام لبسا لأن المعنى يصلح لاحتمالين: الأول أن تكون جملة (كثر مال أبيه) جواب (لَوْلا)

---

(١) شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٤٠٧/٢ وانظر: الرابط وأثره في التراكيب العربية للدكتور حمزة عبد الله النشرتي، ص ١٥٩.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٩٧.

(٣) الكشاف للزمخشري ١٣٥/٣، وانظر: شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٤٠٧/٢، والرابط وأثره في التراكيب العربية للدكتور حمزة عبد الله النشرتي، ص ١٥٩- ١٦٠.

(٤) سورة المائدة، الآية ١١٥.

(٥) الرابط وأثره في التراكيب العربية للدكتور حمزة عبد الله النشرتي، ص ١٣٦- ١٣٧.

(٦) سورة الأنبياء، الآية ٢٢.

(٧) سورة النساء، الآية ٨٣.

(٨) سورة الواقعة، الآية ٧٠.

(٩) سورة الرعد، الآية ٣١.

(١٠) سورة هود، الآية ٨٠.

(١١) شرح المفصل لابن يعيش ١٤٢/٥.

(١٢) المصدر نفسه ١٤٢/٥.

(١٣) المصدر نفسه ١٤٤/٥.

وأن تكون الجملة التي بعد ذلك تعجبية تَعْجب من تكرم زيد بمال أبيه إلى الدرجة التي منعت هذا المال أن يكثر وهذا التقدير موافق لرأي القائلين بأن شرط (لَوْلا) كون عام محذوف دائما. أما الاحتمال الثاني فهو أن تكون عبارة (كثر مال أبيه) خبرا لزيد والجواب (ما أجزل العطاء) إذ تكون (ما) نافية لا تعجبية ولنا في تفسير هذا التركيب أن نقول بتقدير (أنَّ) محذوفة بعد (لَوْلا) أو نرتضي أن يكون خبر زيد كونا خاصا على نمط قول المعري: (فلَوْلا الغمد يمسكه لسالا). ولكن قول المعري واضح بسبب إيقاع اللام الرابطة موقعها الذي يتضح به الكلام. أما في مثالنا السابق فإن اللام تصلح لأحد موقعين لَوْ وضعت في أيّ منهما لاتضح المعنى. ذانك الاحتمالان هما: أ- لَوْلا زيد لكثر مال أبيه. ما أجزل العطاء! (أي عطاءه). ب- لَوْلا زيد كثر مال أبيه لما أجزل العطاء. هكذا نرى أثر الرابط في إيضاح الأجوبة"([1])

***

وقد تعددت الروابط الشرطية التي أسهمت في اتساق النص القرآني في جزء تبارك وهذه الروابط هي: (إنْ) الشرطية و(مَنْ) الشرطية و(ما) الشرطية و(لَوْ) الشرطية و(لَوْلا) الشرطية و(لمَّا) الشرطية و(إذا) الشرطية و(كلَّمَا) الشرطية، وفيما يأتي ندرس دور كل أداة منها في اتساق النص القرآني في جزء تبارك، وما يتصل بها من الروابط الواقعة في جواب الشرط، **وذلك من خلال المنهج الوصفي.**

***

المبحث الأول: دور (إنْ) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك:

جاءت (إنْ) الشرطية في جزء تبارك في تسعة مواضع وقد أسهمت في اتساق النص القرآني وهذه المواضع هي:

١- قوله تعالى: **"أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ"**([2])

فقد ربطت (إنْ) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، ولَوْ تُرِكَتْ هاتان الجملتان بدون أداة شرط لكان بينهما انفصال؛ إذْ تصبح كل جملة مستقلة بنفسها عن الأخرى، وتؤدي معنى دلاليا لا صلة له بالمعنى الدلالي الذي تؤديه الأخرى، فوجود أداة الشرط يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "وحذف جواب الشرط لأن الأول يدل عليه أي: إن أمسك رزقه فهل يرزقكم من تعبدون من دونه"([3])

٢- قوله تعالى: **"وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ"**([4])

فقد ربطت (إنْ) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه والتقدير: "إن كنتم صادقين فيما تخبرونه من مجيء الساعة والحشر فبينوا وقته"([5])

٣- قوله تعالى: **"قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ"**([6])

وبعده ٤- قوله تعالى: **"قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ"**([1])

([1]) البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني للدكتور تمام حسان، ص ١٣٨.

([2]) سورة الملك، الآية ٢١.

([3]) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣١٠/٤، وانظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٣٩٢/١٠.

([4]) سورة الملك، الآية ٢٥.

([5]) روح المعاني لشهاب الدين الألوسي ٢٣/١٥.

([6]) سورة الملك، الآية ٢٨.

فقد ربطت (إنْ) الشرطية- وكذلك الفاء الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، و"الرؤية علمية، وفعلها معلق عن العمل فلذلك لم يرد بعده مفعولاه، وهو معلق بالاستفهام الذي في جملة جواب الشرط، فتقدير الكلام: أرأيتم أنفسكم ناجين من عذاب أليم إن هلكت وهلك من معي، فهلاكنا لا يدفع عنكم العذاب المعد للكافرين. **وأقحم الشرط بين فعل الرؤية وما سد مسد مفعوليه. والفاء في قوله: فمن يأتيكم [الملك: ٣٠] رابطة لجواب الشرط لأنه لما وقع بعد ما أصله المبتدأ والخبر وهو المفعولان المقدران رجح جانب الشرط**"(٢)

و"قيل: دخلت الفاء ها هنا في قوله: {فمن يجير} وقوله: {فمن يأتيكم}؛ لأن {أرأيتم} بمعنى: انتبهوا، أي: انتبهوا فمن يجير، وانتبهوا فمن يأتيكم، كما تقول: قم فزيد قائم، ولا يكون الفاء جواب الشرط، وإنما جواب الشرط مقدر مدلول {أرأيتم}، والتقدير: إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا لم ينفعكم. ولك أن تقدر فعلا يكون قوله: {فمن يجير} عطفا عليه معتقبا له، يدل عليه قوله: {أرأيتم}، والتقدير: تفكروا وانتبهوا تعلموا ذلك فمن يجير الكافرين، وهذا راجع إلى معنى الأول، غير أن فيه زيادة بيان. وقد جوز أن يكون الفاء صلة(٣) كالتي في قوله: {فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ}(٤) على أحد الوجهين، ويكون الاستفهام سادا مسد مفعول {أرأيتم}، كقولهم: أرأيت زيدا ما فعل؟"(٥)

٥- قوله تعالى: **"أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ"**(٦)

فقد ربطت (إنْ) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، و"كنتم في موضع جزم بالشرط استغني عن الجواب بما تقدم لأنه فعل ماض"(٧) وقيل: "ليس قوله: إن كنتم صارمين بشرط تعليق ولكنه مستعمل في الاستبطاء فكأنهم لإبطاء بعضهم في الغدو قد عدل عن الجذاذ ذلك اليوم. ومنه قول عبد الله بن عمر للحجاج عند زوال عرفة يحرضه على التهجير بالرواح إلى الموقف: الرواح إن كنت تريد السنة. ونظير ذلك كثير في الكلام"(٨)

٦- قوله تعالى: **"أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ"**(٩)

فقد ربطت (إنْ) الشرطية- وكذلك الفاء الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه والتقدير: إن كانوا صادقين في دعواهم فليأتوا بشركائهم.

٧- قوله تعالى: **"إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً"**(١٠)

---

(١) سورة الملك، الآية ٣٠.
(٢) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٢٩/٥٢- ٥٣، وانظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٧٤٧/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري ٤٥٢/٢.
(٣) أي: زائدة نحويا.
(٤) سورة آل عمران، الآية ١٨٨.
(٥) الكتاب الفريد للمنتجب الهمذاني ١٨٨/٦، وانظر: البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري ٤٥٢/٢.
(٦) سورة القلم، الآية ٢٢.
(٧) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٨/٥.
(٨) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٨٣/٢٩.
(٩) سورة القلم، الآية ٤١.
(١٠) سورة نوح، الآية ٢٧.

فقد ربطت (إنْ) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "وقوله: (يُضِلُّوا) مجزوم لكونه جواب الشرط وهو {إنْ تذرهم}. {ولا يلدوا}: عطف على (يُضِلُّوا)"(١) "وجملة: (إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ) تعليل لسؤاله أن لا يترك الله على الأرض أحدا من الكافرين يريد أنه خشي أن يضلوا بعض المؤمنين وأن يلدوا أبناء ينشأون على كفرهم... وخبر إنك مجموع الشرط مع جوابه الواقع بعد (إنْ) لأنه إذا اجتمع مبتدأ وشرط رجح الشرط على المبتدأ فأعطي الشرط الجواب ولم يعط المبتدأ خبرا لدلالة جملة الشرط وجوابه عليه"(٢)

٨- قوله تعالى: **"فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيباً"**(٣)

فقد ربطت (إنْ) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، و"الاستفهام بـ(كيف) مستعمل في التعجيز والتوبيخ... فالمعنى: هبكم أقدمتم على تحمل عذاب الدنيا فكيف تتقون عذاب الآخرة، ففعل الشرط من قوله: إن كفرتم مستعمل في معنى الدوام على الكفر لأن ما يقتضيه الشرط من الاستقبال قرينة على إرادة معنى الدوام من فعل كفرتم وإلا فإن كفرهم حاصل من قبل نزول هذه الآية. ويوما منصوب على المفعول به لتتقون. واتقاء اليوم باتقاء ما يقع فيه من عذاب أي على الكفر. ووصف اليوم بأنه يجعل الولدان شيبا وصف له باعتبار ما يقع فيه من الأهوال والأحزان، لأنه شاع أن الهم مما يسرع به الشيب فلما أريد وصف هم ذلك اليوم بالشدة البالغة أقواها أسند إليه يشيب الولدان الذين شعرهم في أول سواده. وهذه مبالغة عجيبة وهي من مبتكرات القرآن فيما أحسب، لأني لم أر هذا المعنى في كلام العرب"(٤) وحذف جواب الشرط لتقدم معناه، التقدير: إنْ كفرتم أي: إنْ بقيتم على الكفر فكيف تقون أنفسكم يوم القيامة، وحذف مفعول «تتقون» الأول لأنه معلوم، بمعنى تتقون الله.

٩- قوله تعالى: **"فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ"**(٥)

فقد ربطت (إنْ) الشرطية- وكذلك الفاء الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "والأمر للتعجيز، والشرط للتوبيخ والتذكير بسوء صنيعهم في الدنيا، والتسجيل عليهم بالعجز عن الكيد يومئذ حيث مكنوا من البحث عما عسى أن يكون لهم من الكيد فإذا لم يستطيعوه بعد ذلك فقد سجل عليهم العجز. وهذا من العذاب الذي يعذبونه إذ هو من نوع العذاب النفساني وهو أوقع على العاقل من العذاب الجسماني"(٦)

***

المبحث الثاني: دور (مَنْ) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك:

جاءت (مَنْ) الشرطية في جزء تبارك في تسعة مواضع وقد أسهمت في اتساق النص القرآني وهذه المواضع هي:

١- قوله تعالى: **"فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ العَادُونَ"**(٧)

---

(١) الكتاب الفريد للمنتجب الهمذاني ٦/٢٣٤.
(٢) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٢٩/٢١٤.
(٣) سورة المزمل، الآية ١٧.
(٤) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٢٩/٢٧٤- ٢٧٥.
(٥) سورة المرسلات، الآية ٣٩.
(٦) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٢٩/٤٤٢.
(٧) سورة المعارج، الآية ٣١.

فقد ربطت (مَنْ) الشرطية- وكذلك الفاء الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.

٢- قوله تعالى: **"وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً"**(١)

فقد ربطت (مَنْ) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.

٣- قوله تعالى: **"فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً"**(٢)

فقد ربطت (مَنْ) الشرطية- وكذلك الفاء الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، يقول فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ): "فلا يخاف: فهو لا يخاف أي: فهو غير خائف، وعلى هذا يكون الكلام في تقدير جملة من المبتدأ والخبر، أدخل الفاء عليها لتصير جزاء للشرط الذي تقدمها، ولَوْلا ذاك لقيل: لا يخف، فإن قيل: أي فائدة في رفع الفعل، وتقدير مبتدأ قبله حتى يقع خبرا له ووجوب إدخال الفاء، وكان ذلك كله مستغنى عنه بأن يقال: لا يخف قلنا: الفائدة فيه أنه إذا فعل ذلك، فكأنه قيل: فهو لا يخاف، فكان دالا على تحقيق أن المؤمن ناج لا محالة، وأنه هو المختص لذلك دون غيره، لأن قوله: فهو لا يخاف معناه أن غيره يكون خائفا، وقرأ الأعمش: فلا يخف"(٣)

٤- قوله تعالى: **"وَأَنَّا مِنَّا المُسْلِمُونَ وَمِنَّا القَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً"**(٤)

فقد ربطت (مَنْ) الشرطية- وكذلك الفاء الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "والظاهر أن فمن أسلم إلى آخر الشرطين من كلام الجن. وقال ابن عطية (ت٥٤٢هـ): الوجه أن يكون فمن أسلم مخاطبة من الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم، ويؤيده ما بعده من الآيات"(٥)

٥- قوله تعالى: **"لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً"**(٦)

فقد ربطت (مَنْ) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، وبدونها لا يصح المعنى؛ فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.

٦- قوله تعالى: **"وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً"**(٧)

فقد ربطت (مَنْ) الشرطية- وكذلك الفاء الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "والنحويون قد نصوا على أنَّ (أنَّ) بعد فاء الشرط يجوز فيها الفتح والكسر"(٨) والعامة على كسر همزة (إنَّ)، "جعلوها جملة مستقلة بعد فاء

---

(١) سورة الجن، الآية ٩.
(٢) سورة الجن، الآية ١٣.
(٣) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي ٦٧١/٣٠، وانظر: الكشاف للزمخشري ٦٢٧/٤- ٦٢٨، والكتاب الفريد للمنتجب الهمذاني ٢٤٣/٦، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧/١٩، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٢٩٨/١٠، وروح المعاني لشهاب الدين الألوسي ٩٩/١٥، والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٢٣٥/٢٩- ٢٣٦.
(٤) سورة الجن، الآية ١٤.
(٥) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٢٩٩/١٠، وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي ٣٨٢/٥.
(٦) سورة الجن، الآية ١٧.
(٧) سورة الجن، الآية ٢٣.
(٨) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٣٠٣/١٠، وانظر: روح المعاني لشهاب الدين الألوسي ١٠٦/١٥.

الجزاء. وقرأ طلحة بفتحها، على أنها مع ما في حيزها في تأويل مصدر واقع خبرا لمبتدأ مضمر تقديره: فجزاؤه أن له نار جهنم، أو فحكمه: أن له نار جهنم. قال ابن خالويه: «سمعت ابن مجاهد يقول: لم يقرأ به أحد، وهو لحن؛ لأنه بعد فاء الشرط». قال: «وسمعت ابن الأنباري يقول: هو صواب ومعناه، فجزاؤه أن له نار جهنم». قلت: ابن مجاهد وإن كان إماما في القراءات، إلا أنه خفي عليه وجهها، وهو عجيب جدا. كيف غفل عن قراءتي {فأنه غفور رحيم} في الأنعام [الآية: ٥٤]، لا جرم أن ابن الأنباري استصوب القراءة لطول باعه في العربية"([1])

٧ و ٨- قوله تعالى: **"إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً"**([2])

فقد ربطت (مَنْ) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "ومفعول شاء محذوف يدل عليه الشرط، لأن (مَنْ) شرطية، أي فمن شاء أن يتخذ سبيلا اتخذه إلى ربه، وليست المشيئة هنا على معنى الإباحة، بل تتضمن معنى الوعد والوعيد"([3])

٩- قوله تعالى: **"فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ"**([4])

فقد ربطت (مَنْ) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.

***

المبحث الثالث: دور (مَا) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك:

جاءت (ما) الشرطية في جزء تبارك في موضع واحد وقد أسهمت في اتساق النص القرآني وهذا الموضع هو:

- قوله تعالى: **"وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً"**([5])

فقد ربطت (ما) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "ومعنى تقديم الخير: فعله في الحياة، شبه فعل الخير في مدة الحياة لرجاء الانتفاع بثوابه في الحياة الآخرة بتقديم العازم على السفر ثقله وأدواته وبعض أهله إلى المحل الذي يروم الانتهاء إليه ليجد ما ينتفع به وقت وصوله. **و(مِّنْ خَيْرٍ) بيان لإبهام (ما) الشرطية.** والخير: هو ما وصفه الدين بالحسن ووعد على فعله بالثواب. ومعنى (تَجِدُوهُ) تجدوا جزاءه وثوابه، وهو الذي قصده فاعله، فكأنه وجد نفس الذي قدمه، وهذا استعمال كثير في القرآن والسُنَّة أن يعبّر عن عوض الشيء وجزائه باسم المعوض عنه والمجازى به"([6])

***

المبحث الرابع: دور (لَوْ) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك:

جاءت (لَوْ) الشرطية في جزء تبارك في خمسة مواضع وقد أسهمت في اتساق النص القرآني وهذه المواضع هي:

([1]) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٥٠٣/١٠، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٣٠٣/١٠، روح المعاني لشهاب الدين الألوسي ١٠٦/١٥.

([2]) سورة المزمل، الآية ١٩، وسورة الإنسان، الآية ٢٩.

([3]) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٣١٩/١٠.

([4]) سورة المدثر، الآية ٥٥.

([5]) سورة المزمل، الآية ٢٠.

([6]) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٢٨٨/٢٩.

١- قوله تعالى: **"وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ"**([١])
فقد ربطت (لَوْ) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.
٢- قوله تعالى: **"كَذَلِكَ العَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"**([٢])
فقد ربطت (لَوْ) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، وجملة (يَعْلَمُونَ) حذف مفعولها اختصارا لأنه معلوم أي: يعلمون ذلك. وحذف جواب الشرط لتقدم معناه.
٣- قوله تعالى: **"وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ"**([٣])
فقد ربطت (لَوْ) الشرطية- وكذلك اللام الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، و"هذه الجملة عطف على جملة "فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ" [الحاقة: ٣٨- ٣٩] فهي مشمولة لما أفادته الفاء من التفريع على ما اقتضاه تكذيبهم بالبعث من تكذيبهم القرآن ومن جاء به وقال: إنه وحي من الله تعالى. فمفاد هذه الجملة استدلال ثان على أن القرآن منزل من عند الله تعالى على طريقة المذهب الكلامي، بعد الاستدلال الأول المستند إلى القسم والمؤكدات على طريقة الاستدلال الخطابي. وهو استدلال بما هو مقرر في الأذهان من أن الله واسع القدرة، وأنه عليم فلا يقدر أحدا على أن يقول عنه كلاما لم يقله، أي لَوْ لم يكن القرآن منزلا من عندنا ومحمد ادعى أنه منزل منا، لما أقررناه على ذلك، ولعجلنا بإهلاكه. فعدم هلاكه- صلى الله عليه وسلم- دال على أنه لم يتقوله على الله، **فإن (لَوْ) تقتضي انتفاء مضمون شرطها لانتفاء مضمون جوابها"**([٤])
٤- قوله تعالى: **"إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لاَ يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ"**([٥])
فقد ربطت (لَوْ) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "وفي إقحام فعل (كنتم) قبل (تعلمون) إيذان بأن علمهم بذلك المنتفي- لوقوعه شرطا لحرف (لَوْ)- محقق انتفاؤه... وجواب (لَوْ) محذوف دل عليه قوله: لا يؤخر. والتقدير: لأيقنتم أنه لا يؤخر"([٦])
٥- قوله تعالى: **"وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ"**([٧])
فقد ربطت (لَوْ) الشرطية- وكذلك اللام الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، و"كان جعل ترتب الإسقاء على الاستقامة على الطريقة كما اقتضاه الشرط بحرف (لَوْ) مشيرا إلى أن المراد: لأدمنا عليهم الإسقاء بالماء الغدق، وإلى أنهم ليسوا بسالكين سبيل الاستقامة فيوشك أن يمسك عنهم الري ففي هذا إنذار بأنهم إن استمروا على اعوجاج الطريقة أمسك عنهم الماء. وبذلك يتناسب التعليل بالإفتان في قوله: لنفتنهم فيه مع الجملة السابقة

([١]) سورة الملك، الآية ١٠.
([٢]) سورة القلم، الآية ٣٣.
([٣]) سورة الحاقة، الآيتان ٤٤- ٤٥.
([٤]) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ١٤٤/٢٩- ١٤٥.
([٥]) سورة نوح، الآية ٤.
([٦]) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ١٩٢/٢٩- ١٩٣.
([٧]) سورة الجن، الآيتان ١٦- ١٧.

إذ يكون تعليلا لما تضمنه معنى إدامة الإسقاء فإنه تعليل للإسقاء الموجود حين نزول الآية وليس تعليلا للإسقاء المفروض في جواب (لَوْ) لأن جواب (لَوْ) منتف فلا يصلح لأن يعلل به، وإنما هم مفتونون بما هم فيه من النعمة فأراد الله أن يوقظ قلوبهم بأن استمرار النعمة عليهم فتنة لهم فلا تغرنهم. فلام التعليل في قوله: لنفتنهم فيه ظرف مستقر في موضع الحال من ماء غدقا وهو الماء الجاري لهم في العيون ومن السماء تحت جناتهم وفي زروعهم فهي حال مقارنة. وبهذا التفسير تزول الحيرة في استخلاص معنى الآية وتعليلها"([1])

***

المبحث الخامس: دور (لَوْلا) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك:

جاءت (لَوْلا) الشرطية في جزء تبارك في موضع واحد وقد أسهمت في اتساق النص القرآني وهذا الموضع هو:

- قوله تعالى: **"لَوْلا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ"**([2])

فقد ربطت (لَوْلا) الشرطية- وكذلك اللام الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، و"إنما قال: (تَدَارَكَهُ) بالتذكير لوجهين. **أحدهما:** لأن تأنيث النعمة غير حقيقي. **والثاني:** أنه حمل على المعنى، لأن النعمة بمعنى النعيم وقد قرئ (تداركته نعمة) بالتأنيث حملا على اللفظ"([3]) و"الجملة الشرطية استئناف وارد لبيان كون المنهي عنه أمرا محذورا مستتبعا للغائلة"([4]) "وطريقة المفسرين... أن جملة وهو مذموم في موضع الحال وأن تلك الحال قيد في جواب (لَوْلا)، فتقدير الكلام: لَوْلا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء نبذا ذميما، أي ولكن يونس نبذ بالعراء غير مذموم. والذي حملهم على هذا التأويل أن نبذه بالعراء واقع فلا يستقيم أن يكون جوابا للشرط لأن (لَوْلا) تقتضي امتناعا لوجود، فلا يكون جوابها واقعا فتعين اعتبار تقييد الجواب بجملة الحال، أي انتفى ذمه عند نبذه بالعراء. ويلوح لي في تفصيل النظم وجه آخر وهو أن يكون جواب (لَوْلا) محذوفا دل عليه قوله: (وَهُوَ مَكْظُومٌ) مع ما تفيده صيغة الجملة الاسمية من تمكن الكظم كما علمت آنفا، فتلك الحالة إذا استمرت لم يحصل نبذه بالعراء، ويكون الشرط بـ(لَوْلا) لاحقا لجملة: (إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ)، أي لبقي مكظوما، أي محبوسا في بطن الحوت أبدا، وهو معنى قوله في سورة الصافات [١٤٣- ١٤٤]: "فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ " وتجعل جملة: (لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ) استئنافا بيانيا ناشئا عن الإجمال الحاصل من موقع (لَوْلا). واللام فيها لام القسم للتحقيق لأنه خارق للعادة فتأكيده لرفع احتمال المجاز. والمعنى: لقد نبذ بالعراء وهو مذموم"([5])

***

المبحث السادس: دور (لمَّا) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك:

جاءت (لمَّا) الشرطية في جزء تبارك في ستة مواضع وقد أسهمت في اتساق النص القرآني وهذه المواضع هي:

([1]) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٢٣٨/٢٩- ٢٣٩.
([2]) سورة القلم، الآية ٤٩.
([3]) البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري ٤٥٥/٢.
([4]) روح المعاني لشهاب الدين الألوسي ٤٢/١٥.
([5]) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ١٠٦/٢٩.

١- قوله تعالى: **"فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ"**(١)
فقد ربطت (لمَّا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.
٢- قوله تعالى: **"فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ"**(٢)
فقد ربطت (لمَّا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "وأفادت (لمَّا) اقتران جوابها بشرطها بالفور والبداهة. والمقصود من هذا التعريض للمشركين بأن يكون حالهم في تدارك أمرهم وسرعة إنابتهم كحال أصحاب هذه الجنة إذ بادروا بالندم وسألوا الله عوض خير... ومعنى إنا لضالون أنهم علموا أنهم كانوا في ضلال أي عن طريق الشكر، أي كانوا غير مهتدين وهو كناية عن كون ما أصابهم عقابا على إهمال الشكر، فالضلال مجاز. وأكدوا الكلام لتنزيل أنفسهم منزلة من يشك في أنهم ضالون طريق الخير لقرب عهدهم بالغفلة عن ضلالهم ففيه إيذان بالتحسر والتندم"(٣)
٣- قوله تعالى: **"وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ"**(٤)
فقد ربطت (لمَّا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، وجواب (لمَّا) محذوف أي بتقدير: لما سمعوا الذكر أي القرآن لم يملكوا أنفسهم حسدا على ما أوتيت من النبوة.
٤- قوله تعالى: **"إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ"**(٥)
فقد ربطت (لمَّا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "وقد بني على شهرة مهلك قوم نوح اعتباره كالمذكور في الكلام فجعل شرطا لـ(لمَّا) في قوله: إنا لمَّا طغى الماء حملناكم في الجارية، أي في ذلك الوقت المعروف بطغيان الطوفان"(٦)
٥- قوله تعالى: **"وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ"**(٧)
فقد ربطت (لمَّا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.
٦- قوله تعالى: **"وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً"**(٨)
فقد ربطت (لمَّا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.

***

المبحث السابع: دور (إذا) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك:

---

(١) سورة الملك، الآية ٢٧.
(٢) سورة القلم، الآية ٢٦.
(٣) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٢٩/٨٥- ٨٦.
(٤) سورة القلم، الآية ٥١.
(٥) سورة الحاقة، الآية ١١.
(٦) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٢٩/١٢٣.
(٧) سورة الجن، الآية ١٣.
(٨) سورة الجن، الآية ١٩.

جاءت (إذا) الشرطية في جزء تبارك في ثمانية عشر موضعا وقد أسهمت في اتساق النص القرآني وهذه المواضع هي:

١- قوله تعالى: **"إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ"**(١)

فقد ربطت (إذا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.

٢- قوله تعالى: **"فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ * وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً * فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ * وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ"**(٢)

فقد ربطت (إذا) الشرطية- وكذلك الفاء الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "وجملة (فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ) مشتملة على جواب (إذا)، أعني قوله: (وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ)، وأما قوله: (فَيَوْمَئِذٍ) فهو تأكيد لمعنى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ) إلخ لأن تنوين (يَوْمَئِذٍ) عوض عن جملة تدل عليها جملة: (نُفِخَ فِي الصُّورِ) إلى قوله: (دَكَّةً وَاحِدَةً)، أي فيوم إذ نفخ في الصور إلى آخره وقعت الواقعة وهو تأكيد لفظي بمرادف المؤكد، فإن المراد بـ(يَوْمَ) من قوله: (فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ)، مطلق الزمان كما هو الغالب في وقوعه مضافا إلى (إذا). ومعنى (وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ) تحقق ما كان متوقعا وقوعه لأنهم كانوا يتوعدون بواقعة عظيمة فيومئذ يتحقق ما كانوا يتوعدون به. فعبّر عنه بفعل المضي تنبيها على تحقيق حصوله. والمعنى: فحينئذ تقع الواقعة. والواقعة: مرادفة للحاقة والقارعة، فذكرها إظهار في مقام الإضمار لزيادة التهويل وإفادة ما تحتوي عليه من الأحوال التي تنبئ عنها موارد اشتقاق أوصاف الحاقة والقارعة والواقعة. والواقعة صار علما بالغلبة في اصطلاح القرآن يوم البعث قال تعالى: (إِذَا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ) [الواقعة: ١- ٢]. وفعل انشقت السماء يجوز أن يكون معطوفا على جملة نفخ في الصور فيكون ملحقا بشرط (إذا)، وتأخير عطفه لأجل ما اتصل بهذا الانشقاق من وصف الملائكة المحيطين بها، ومن ذكر العرش الذي يحيط بالسماوات وذكر حملته. ويجوز أن يكون جملة في موضع الحال بتقدير: وقد انشقت السماء"(٣)

٣ و ٤- قوله تعالى: **"إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً"**(٤)

فقد ربطت (إذا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، و"قوله: (جَزُوعاً)، و(مَنُوعاً) فيهما ثلاثة أوجه، **أحدها:** أنهما منصوبان على الحال من الضمير في (هَلُوعاً) وهو العامل فيهما، والتقدير: هلوعا حال كونه جزوعا وقت مس الشر، ومنوعا وقت مس الخير. والظرفان معمولان لهاتين الحالين. وعبّر أبو البقاء عن هذا الوجه بعبارة موهمة. وهو يريد ما ذكرته فقال: «جزوعا حال أخرى، والعامل فيها هلوعا». فقوله: «أخرى» يوهم أنها حال ثانية وليست متداخلة، لَوْلا قوله: «والعامل فيها (هَلُوعاً)». **الثاني:** أن يكونا خبرين لـ(كان) أو (صار) مضمرة، أي: إذا مسه الشر كان أو صار جزوعا، وإذا مسه الخير كان أو صار منوعا قاله مكي (ت٤٣٧هـ). وعلى هذا فـ(إذا) شرطية، وعلى الأول ظرف محض، العامل فيه ما بعده، كما تقدم. **الثالث:** أنهما نعت لـ(هَلُوعاً) قاله

---

(١) سورة الملك، الآية ٧.
(٢) سورة الحاقة، الآيات ١٣- ١٦.
(٣) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ١٢٦/٢٩.
(٤) سورة المعارج، الآيات ١٩- ٢١.

مكي. إلا أنه قال: «وفيه بُعد؛ لأنك تنوي به التقديم قبل (إذا) انتهى. وهذا الاستبعاد ليس بشيء، فإنه غاية ما فيه تقديم الظرف على عامله، وإنما المحذور تقديم معمول النعت على المنعوت"([1])

٥- قوله تعالى: **"إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لاَ يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ"**([2])

فقد ربطت (إذا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.

٦- قوله تعالى: **"حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً"**([3])

فقد ربطت (إذا) الشرطية- وكذلك الفاء الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "و(إذا) اسم زمان للمستقبل مضمن معنى الشرط وهو في محل نصب بالفعل الذي في جوابه وهو (فَسَيَعْلَمُونَ). وعلى رأي الأخفش (ت٢١٥هـ) وابن مالك (إذا) محل جر بـ(حَتَّى). واقتران جملة (سَيَعْلَمُونَ) بالفاء دليل على أن (إذا) ضُمّن معنى الشرط، واقتران الجواب بسين الاستقبال يصرف الفعل الماضي بعد (إذا) إلى زمن الاستقبال. وجيء بالجملة المضاف إليها (إذا) فعلا ماضيا للتنبيه على تحقيق وقوعه"([4])

٧- قوله تعالى: **"فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ"**([5])

فقد ربطت (إذا) الشرطية- وكذلك الفاء الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، و"قوله: {فإذا نقر}: قال الزمخشري: «والفاء في قوله: (فَإِذَا نُقِرَ) للتسبيب، كأنه قيل: اصبر على أذاهم، فبين أيديهم يوم عسير يلقون فيه [عاقبة] أذاهم، وتلقى فيه عاقبة صبرك عليه. والفاء في (فَذَلِكَ) للجزاء. قلت: يعني أن الفاء في (فَذَلِكَ) جزاء للشرط في قوله: (فَإِذَا نُقِرَ). وفي العامل في (إذا) أوجه، **أحدها:** أنها متعلقة بـ(أنذر) أي: أنذرهم إذا نقر في الناقور، قاله الحوفي. وفيه نظر: من حيث إن الفاء تمنع من ذلك، ولو أراد تفسير المعنى لكان سهلا، لكنه في معرض تفسير الإعراب لا تفسير المعنى. **الثاني:** أن ينتصب بما دل عليه قوله: (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ). قال الزمخشري: «فإن قلت: بم انتصب (إذا)، وكيف صح أن يقع (يَوْمَئِذٍ) ظرفا لـ(يَوْمٌ عَسِيرٌ)؟ قلت: انتصب إذا) بما دل عليه الجزاء؛ لأن المعنى: فإذا نقر في الناقور عسر الأمر على الكافرين. والذي أجاز وقوع يومئذ ظرفا لـ(يَوْمٌ عَسِيرٌ) أن المعنى: فذلك يومَ النقرِ وقوعُ يومٍ عسيرٍ؛ لأن يوم القيامة يقع ويأتي حين يُنْقَرُ في الناقور» انتهى. ولا يجوز أن يعمل فيه نفس (عَسِيرٌ)؛ لأن الصفة لا تعمل فيما قبل موصوفها عند البصريين؛ ولذلك رُدَّ على الزمخشري قوله: إن في أنفسهم «متعلق بـ(بَلِيغاً) في قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٦٣] (وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً) والكوفيون يجوزون ذلك وتقدم تحريره. **الثالث:** أن ينتصب بما دل عليه (فَذَلِكَ) لأنه إشارة إلى النقر، قاله أبو البقاء. ثم قال: «(يَوْمَئِذٍ) بدل من

([1]) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٤٥٩/١٠- ٤٦٠، وانظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٧٥٩/٢، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ١٢٤٠/٢.

([2]) سورة نوح، الآية ٤.

([3]) سورة الجن، الآية ٢٤.

([4]) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٢٤٦/٢٩.

([5]) سورة المدثر، الآيتان ٨- ٩.

(إذا) و(ذَلِكَ) مبتدأ والخبر (يَوْمٌ عَسِيرٌ) أي: نُقِر يوم. **الرابع:** أن يكون (إذا) مبتدأ، و(فَذَلِكَ) خبره. والفاء مزيدة فيه، وهو رأي الأخفش"([1])

٨- قوله تعالى: **"فَإِذَا بَرِقَ البَصَرُ * وَخَسَفَ القَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ"**([2])

فقد ربطت (إذا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.

٩- قوله تعالى: **"فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ"**([3])

فقد ربطت (إذا) الشرطية- وكذلك الفاء الواقعة في جواب الشرط- بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودهما يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.

١٠- قوله تعالى: **"كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ"**([4])

فقد ربطت (إذا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "و(إذا) ظرف مضمن معنى الشرط، وهو منتصب بجوابه أعني قوله: (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ). وتقديم (إِلَى رَبِّكَ) على متعلقه وهو (المَسَاقُ) للاهتمام به لأنه مناط الإنكار منهم"([5])

١١- قوله تعالى: **"وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً"**([6])

فقد ربطت (إذا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.

١٢- قوله تعالى: **"وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً"**([7])

فقد ربطت (إذا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "وفعل (رَأَيْتَ) الأول منزل منزلة اللازم يدل على حصول الرؤية فقط لا تعلقها بمرئي، أي إذا وجهت نظرك، و(رَأَيْتَ) الثاني جواب (إذا)، أي: إذا فتحت عينك ترى نعيما. والتقييد بـ(إذا) أفاد معنى الشرطية فدل على أن رؤية النعيم لا تتخلف عن بصر المبصر هنالك فأفاد معنى: لا ترى إلا نعيما، أي بخلاف ما يرى في جهات الدنيا"([8])

و"(ثَمَّ)، في موضع نصب من وجهين. **أحدهما:** أن يكون في موضع نصب، لأنه ظرف مكان، ويكون مفعول (رأيت) محذوفا، وقيل: يكون منصوبا بتقدير: وما ثم، وهذا التقدير لا يجيزه البصريون، لما فيه من حذف الاسم الموصول، ويجيزه الكوفيون. **والثاني:** أن يكون في موضع نصب لأنه مفعول

([1]) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٥٣٨/١٠- ٥٣٩، وانظر: الكشاف للزمخشري ٦٤٦/٤- ٦٤٧ والبيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري ٤٧٣/٢، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ١٢٤٩/٢، وروح المعاني لشهاب الدين الألوسي ١٣٥/١٥، والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٣٠٠/٢٩- ٣٠١.

([2]) سورة القيامة، الآيات ٧- ١٠.

([3]) سورة القيامة، الآية ١٨.

([4]) سورة القيامة، الآيات ٢٦- ٣٠.

([5]) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٣٥٧/٢٩.

([6]) سورة الإنسان، الآيتان ١٩.

([7]) سورة الإنسان، الآيتان ٢٠.

([8]) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٣٩٨/٢٩.

(رأيت)"([1]) "وقرأ الجمهور: (ثَمَّ) بفتح الثاء وحميد الأعرج: (ثُمَّ) بضم الثاء حرف عطف، وجواب (إذا) على هذا محذوف، أي وإذا رميت ببصرك رأيت نعيما"([2])

١٣- قوله تعالى: **"نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً"**([3])

فقد ربطت (إذا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، وقد ذكر الزمخشري في قوله تعالى: **"وَإِذَا شِئْنَا"** أن "حقه أن يجيء بإنْ، لا بإذا، كقوله: **"وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ"**([4])، **"إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ"**([5])"([6]) وقد ردَّه فخر الدين الرازي بقوله: "اعلم أن هذا الكلام كأنه طعن في لفظ القرآن، وهو ضعيف لأن كل واحد من (إنْ) و(إذا) حرف شرط، إلا أن حرف (إنْ) لا يستعمل فيما يكون معلوم الوقوع، فلا يقال: إنْ طلعت الشمس أكرمتك، أما حرف (إذا) فإنه يستعمل فيما كان معلوم الوقوع، تقول: آتيك إذا طلعت الشمس، فههنا لما كان الله تعالى عالما بأنه سيجيء وقت يبدل الله فيه أولئك الكفرة بأمثالهم في الخلقة وأضدادهم في الطاعة، لا جرم حسن استعمال حرف (إذا)"([7]) وقد ذكر محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) أن "اجتلاب (إذا) في هذا التعليق لأن شأن (إذا) أن تفيد اليقين بوقوع ما قيد بها بخلاف حرف (إنْ) فهو إيماء إلى أن حصول هذه المشيئة مستقرب الوقوع. فيجوز أن يكون هذا بمنزلة النتيجة لقوله: نحن خلقناهم إلخ، ويحمل الشرط على التحقق قال تعالى: **"وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ"** [الذاريات: ٦]. ويجوز أن يكون قوله: **"وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ"** تهديدا لهم على إعراضهم وجحودهم للبعث، أي: لَوْ شئنا لأهلكناهم وخلقنا خلقا آخر مثلهم كقوله تعالى: **"إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ"** [إبراهيم: ١٩]. ويكون (إذا) مرادا به تحقق التلازم بين شرط (إذا) وجوابها، أي الجملة المضاف إليها، والجملة المتعلق بها"([8])

١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧- قوله تعالى: **"فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ * وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ * وَإِذَا الجِبَالُ نُسِفَتْ * وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ * لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ * لِيَوْمِ الفَصْلِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الفَصْلِ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ"**([9])

فقد ربطت (إذا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، و(إذا) في جميع ما تقدم شرطية، و"ارتفاع (النُّجُومُ) عند أهل البصرة على الفاعلية، ورافعها فعل مضمر يفسره (طُمِسَتْ). وعند أهل الكوفة: على الابتداء، والخبر (طُمِسَتْ). والوجه هو الأول، لأن (إذا) فيها معنى الشرط، والشرط بالفعل أولى، ومحل الجملة على المذهبين الجر بإذا"([10]) وقد ذكر العكبري (ت٦١٦هـ) أن "جواب (إذا) محذوف، تقديره: بان الأمر أو فصل، أو يقال: (لأَيِّ يَوْمٍ) وجوابها العامل فيها"([11]) وذكر المنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ) أن "جواب (إذا) محذوف، أي: وقع ما توعدون، أو بعثتم أو جوزيتم على ما صدر منكم. وقيل التقدير: فاذكر إذا النجوم طمست. وقيل: (وَيْلٌ

([1]) البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري ٤٨٣/٢.
([2]) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٣٦٦/١٠.
([3]) سورة الإنسان، الآية ٢٨.
([4]) سورة محمد، الآية ٣٨.
([5]) سورة النساء، الآية ١٣٣.
([6]) الكشاف للزمخشري ٦٧٥/٤.
([7]) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي ٧٦١/٣٠.
([8]) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٤١٠/٢٩.
([9]) سورة المرسلات، الآيات ٨- ١٥.
([10]) الكتاب الفريد للمنتجب الهمذاني ٣٠٨/٦.
([11]) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١٢٦٢/٢- ١٢٦٣.

يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)، والوجه ما ذكرت بشهادة قوله: (إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ)، لأن ما توعدونه من البعث والجزاء إنما يكون إذا طمست النجوم"([1]) وذكر شهاب الدين الألوسي (ت١٢٧٠هـ) أن "قوله تعالى: لأي يوم أجلت قيل: مقول لقول مقدر هو جواب (إذا) أي يقال لأي يوم إلخ"([2]) وقيل: إن جواب (إذا) "قوله تعالى: الآتي (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) وجاء حذف الفاء في مثله. وقيل: محذوف لدلالة الكلام عليه أي وقع الفصل أو وقع ما توعدون. واختار هذا أبو حيان ويجوز على احتمال كون الجواب (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) أو تقدير المقدر مؤخرا كون جملة (لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ) اعتراضا لتهويل شأن ذلك اليوم"([3])

١٨- قوله تعالى: **"وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لاَ يَرْكَعُونَ"**([4])

فقد ربطت (إذا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.

***

المبحث الثامن: دور (كُلَّمَا) الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك:

جاءت (كُلَّمَا) الشرطية في جزء تبارك في موضعين اثنين وقد أسهمت في اتساق النص القرآني وهذان الموضعان هما:

١- قوله تعالى: **"كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ"**([5])

فقد ربطت (كلَّمَا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص، "و(كُلَّمَا) مركب من (كُلّ) اسم دال على الشمول ومن (ما) الظرفية المصدرية وهي حرف يؤول مع الفعل الذي بعده بمصدره. والتقدير: في كل وقت إلقاء فوج يسألهم خزنتها الفوج. وباتصال (كُلّ) بحرف (ما) المصدرية الظرفية اكتسب التركيب معنى الشرط وشابه أدوات الشرط في الاحتياج إلى جملتين مرتبة إحداهما على الأخرى. وجيء بفعلي ألقي وسألهم ماضيين لأن أكثر ما يقع الفعل بعد (كُلَّمَا) أن يكون بصيغة المضي لأنها لما شابهت الشرط استوى الماضي والمضارع معها لظهور أنه للزمن المستقبل فأوثر فعل المضي لأنه أخف"([6])

٢- قوله تعالى: **"وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً"**([7])

فقد ربطت (كُلَّمَا) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، فوجودها يربط بين الجملتين، ويؤدي إلى اتساق النص.

***

خاتمة البحث:

([1]) الكتاب الفريد للمنتجب الهمذاني ٣٠٨/٦.
([2]) روح المعاني لشهاب الدين الألوسي ١٩١/١٥.
([3]) المصدر نفسه ١٩٢/١٥، وانظر: البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري ٤٨٧/٢، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٣٧٥/١٠، والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٤٢٧/٢٩.
([4]) سورة المرسلات، الآية ٤٨.
([5]) سورة الملك، الآية ٨.
([6]) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٢٤/٢٩- ٢٥.
([7]) سورة نوح، الآية ٧.

بدأ هذا البحث بمقدمة تبين أهمية البحث وموضوعه وخطته ثم عرض لمفهوم اتساق النص وأدواته ومفهوم الارتباط والربط ثم تناول الروابط الشرطية عند النحويين العرب، ثم تناول الدور الذي تسهم به الروابط الشرطية في اتساق النص القرآني في جزء تبارك، وذلك من خلال المنهج الوصفي، وقد توصل إلى مجموعة من النتائج، منها:

١- أن الروابط الشرطية تسهم بدور كبير في اتساق النص القرآني في جزء تبارك وهذه الروابط- حسب ترتيبها من جهة كثرة الاستعمال- هي: (إذا) الشرطية وقد جاءت في ثمانية عشر موضعا، و(إنْ) الشرطية وقد جاءت في تسعة مواضع، و(مَنْ) الشرطية وقد جاءت في تسعة مواضع، و(لمَّا) الشرطية وقد جاءت في ستة مواضع، و(لَوْ) الشرطية وقد جاءت في خمسة مواضع، و(كلَّمَا) الشرطية وقد جاءت في موضعين اثنين، و(ما) الشرطية وقد جاءت في موضع واحد و(لَوْلا) الشرطية وقد جاءت في موضع واحد.

٢- أن الروابط الشرطية في النص القرآني في جزء تبارك لا تقتصر على أدوات الشرط وإنما تشمل أيضا الروابط الشرطية الواقعة في جواب الشرط، وقد جاء منها: الفاء الواقعة في جواب الشرط واللام الواقعة في جواب الشرط، وقد أسهم كل منهما مع أداة الشرط في اتساق النص القرآني في جزء تبارك.

٣- أن بعض الروابط الشرطية الجازمة لم تستعمل في النص القرآني في جزء تبارك وهي: (إذْما)، و(مَتَى)، و(أيّ)، و(أيْنَ)، و(أيَّانَ)، و(أنَّى)، و(حَيْثُما)، و(مَهْمَا).

٤- أن بعض الروابط الشرطية غير الجازمة لم تستعمل في النص القرآني في جزء تبارك وهي: (لَوْما)، و(كَيْفَمَا).

***

المصادر والمراجع

١- إذا بين الظرفية والشرطية: محاولة لقراءة جديدة للدكتور فيصل إبراهيم صفا- بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني- المجلد ١٣- العدد ٣٧- ١٩٨٩م.

٢- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس– تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم– دار الكتب العلمية– بيروت– ١٤٢١ه.

٣- أنظمة الربط في العربية: دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية للدكتور حسام البهنساوي- مكتبة زهراء الشرق- الطبعة الأولى- القاهرة- ٢٠٠٣م.

٤- البحر المحيط في التفسير لأبى حيان الأندلسي– تحقيق صدقي محمد جميل- دار الفكر– بيروت- ١٤٢٠ه.

٥- البرهان في علوم القرآن للزركشي- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم– مكتبة دار التراث– القاهرة- ١٩٥٧م.

٦- بناء الجملة العربية للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف- دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- ٢٠٠٣م.

٧- البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني للدكتور تمام حسان- عالم الكتب- الطبعة الأولى- القاهرة- ١٩٩٣م.

٨- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري– تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه– الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة– ١٩٨٠م.
٩- التبيان في إعراب القرآن للعكبري– تحقيق علي محمد البجاوي– مكتبة عيسى البابي الحلبي– القاهرة– بدون تاريخ.
١٠- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور– الدار التونسية للنشر– تونس– ١٩٨٤م.
١١- تحليل النص: دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي للدكتور محمود عكاشة- مكتبة الرشد- الطبعة الأولى- ٢٠١٤م.
١٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك- تحقيق محمد كامل بركات- دار الكتاب العربي للطباعة والنشر- القاهرة- ١٩٦٧م.
١٣- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي– تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش– دار الكتب المصرية– القاهرة– ١٩٦٤م.
١٤- الجملة الشرطية عند النحاة العرب تأليف أبو أوس إبراهيم الشمسان- مطابع الدجوى- عابدين- الطبعة الأولى- القاهرة- ١٩٨١م.
١٥- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي- تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- بيروت- ١٩٩٢م.
١٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي– تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط– دار القلم– دمشق– بدون تاريخ.
١٧- دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني- تحقيق محمود محمد شاكر- مطبعة المدني- الطبعة الثالثة- القاهرة ١٩٩٢م.
١٨- الرابط وأثره في التراكيب العربية للدكتور حمزة عبد الله النشرتي- بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- السنة ١٧- العددان ٦٧ و٦٨- رجب- ذو الحجة- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
١٩- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي- تحقيق أحمد محمد الخراط- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- ١٣٩٤هـ.
٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين الألوسي– تحقيق علي عبد الباري عطية- دار الكتب العلمية– بيروت- ١٩٩٤م.
٢١- سر صناعة الإعراب لابن جني- دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي- دار القلم- الطبعة الثانية- دمشق- ١٩٩٣م.
٢٢- شرح التسهيل لابن مالك- تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون- هجر للطباعة والنشر- الطبعة الأولى- القاهرة- ١٩٩٠م.
٢٣- شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري- تحقيق محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- بيروت- ٢٠٠٠م.
٢٤- شرح الرضي على الكافية- تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر- منشورات جامعة قاريونس- الطبعة الثانية- بنغازي- ١٩٩٦م.
٢٥- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة التجارية الكبرى- الطبعة الحادية عشرة- القاهرة ١٩٦٣م.

٢٦- شرح الكافية الشافية لابن مالك- تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي- مركز البحث العلمي- جامعة أم القرى- الطبعة الأولى- مكة المكرمة- ١٩٨٢م.
٢٧- شرح كتاب الحدود في النحو لعبد الله بن أحمد الفاكهي- تحقيق الدكتور المتولي رمضان أحمد الدميري- مكتبة وهبة- الطبعة الأولى- القاهرة- ١٩٨٨م.
٢٨- شرح المفصل لابن يعيش- تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- بيروت- ٢٠٠١م.
٢٩- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك- تحقيق محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- بيروت- ٢٠٠٠م.
٣٠- علم لغة النص والأسلوب بين النظر والتطبيق للدكتورة نادية رمضان النجار- مؤسسة حورس الدولية- الإسكندرية- ٢٠١٣م.
٣١- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية للدكتور صبحي إبراهيم الفقي- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- ٢٠٠٠م.
٣٢- علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، تأليف تون أ. فان دايك- ترجمة وتعليق: الدكتور سعيد حسن بحيري- دار القاهرة للكتاب- الطبعة الأولى- القاهرة- ٢٠٠١م.
٣٣- في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة للدكتور سعد عبد العزيز مصلوح- مجلس النشر العلمي- لجنة التأليف والتعريب والنشر- الطبعة الأولى- جامعة الكويت- ٢٠٠٣م.
٣٤- في اللسانيات ونحو النص للدكتور إبراهيم محمود خليل- دار المسيرة للنشر والتوزيع- الطبعة الثانية- عمان- الأردن- ٢٠٠٩م.
٣٥- الكتاب لسيبويه- تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- ١٩٧٧م.
٣٦- كتاب التعريفات للشريف الجرجاني- ضبطه وصححه جماعة من العلماء- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٨٣م.
٣٧- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني- تحقيق محمد نظام الدين الفتيح- مكتبة دار الزمان- الطبعة الأولى- المدينة المنورة- ٢٠٠٦م.
٣٨- الكشاف للزمخشري– دار الكتاب العربي– بيروت– ١٤٠٧ه.
٣٩- لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب للدكتور محمد خطابي- المركز الثقافي العربي- الطبعة الأولى- بيروت- الدار البيضاء- ١٩٩١م.
٤٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي– تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد– دار الكتب العلمية– بيروت– ١٤٢٢ه.
٤١- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، تأليف محمد الأخضر الصبيحي- الدار العربية للعلوم ناشرون- بيروت- منشورات الاختلاف- الجزائر- ٢٠٠٨م.
٤٢- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب– تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن– مؤسسة الرسالة– بيروت– ١٤٠٥ه.
٤٣- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تأليف دومينيك مانغونو- ترجمة: محمد يحياتن- الدار العربية للعلوم ناشرون- بيروت- منشورات الاختلاف- الجزائر- ٢٠٠٨م.

٤٤- معجم المصطلحات النحوية والصرفية للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي- مؤسسة الرسالة- الطبعة الأولى- بيروت- ١٩٨٥م.
٤٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري- تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله- دار الفكر- دمشق- ١٩٨٥م.
٤٦- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي– دار إحياء التراث العربي– بيروت– ١٤٢٠ه.
٤٧- نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي للدكتور أحمد عفيفي- مكتبة زهراء الشرق- الطبعة الأولى- القاهرة- ٢٠٠١م.
٤٨- نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، تأليف الأزهر الزناد- المركز الثقافي العربي- الطبعة الأولى- بيروت- الدار البيضاء- ١٩٩٣م.
٤٩- النص والخطاب والإجراء، تأليف روبرت دي بوجراند- ترجمة الدكتور تمام حسان- عالم الكتب- الطبعة الأولى- القاهرة- ١٩٩٨م.
٥٠- النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تأليف فان دايك- ترجمة: عبد القادر قنيني- مكتبة أفريقيا الشرق- المغرب- لبنان- ٢٠٠٠م.
٥١- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية للدكتور مصطفى حميدة- مكتبة لبنان ناشرون- بيروت- الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان- القاهرة- ١٩٩٧م.

***

The Role of Conditional Conjunctions in the Cohesion of the Quranic Text Juz' Tabarak as a Model

Assoc. Prof. Mohamed Eid Said Ismail

Department of Arabic Language and Literature
The Faculty of Arts, Fayoum University

Abstract

This research deals with the role of conditional conjunctions in the cohesion of the Quranic text with particular emphasis on Juz' Tabarak. It begins with an introduction, which presents definitions of text cohesion, cohesive devices, and coherence and cohesion. Then it deals with conditional conjunctions as discussed by Arab grammarians and the role of conditional conjunctions in the cohesion of the Quranic text in Juz' Tabarak. The research concludes with a discussion of the most important findings of the research, followed by a list of references.

Key Words

Conjunctions, Connecting, The Condition, Result clause, Text cohesion.